إسعاف الطلاب

بشرح نظم

قواعد الإعراب

في علم النحو

للأستاذ العلامة الشيخ

إسماعيل عثمان زين اليمني المكي

نفع الله به

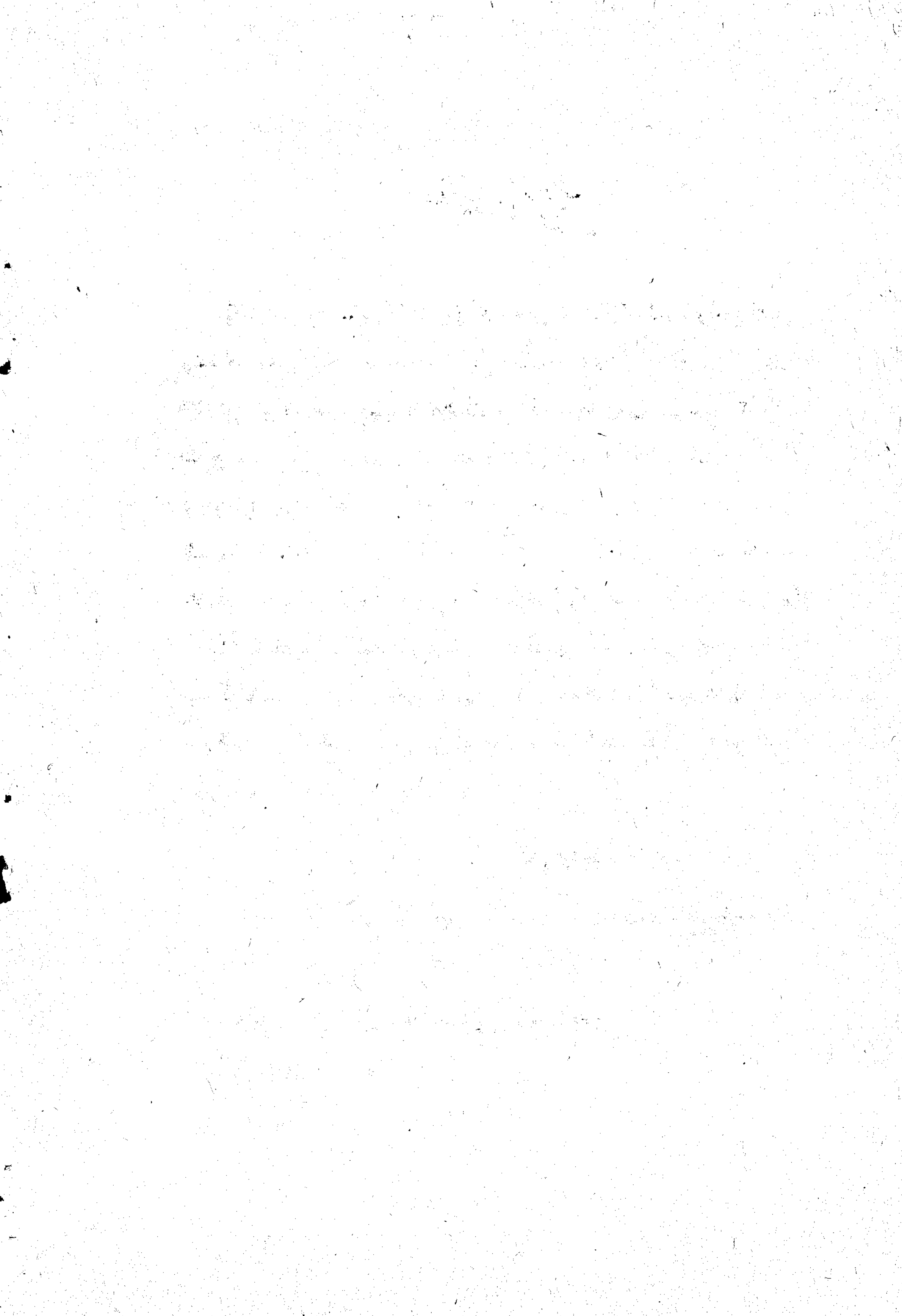
الطبعة الأولى

١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م

بالقاهرة

مطبعة المدني

٦٨ شارع العباسية - القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى جعل العلماء ورثة الأنبياء فهم قواعد الدين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمـد النبي الأمين الذى أزاح الرّين عن قلوب المؤمنين ،وأقام الملة الحنيفية فاستنارت بها قلوب العارفين ، وعلى آله وصحبه الذين بذلوا نفوسهم فى نصرته جملا وأفراداً ابتغاء ما أعدَّه لهم رب العالمين (وبعد) فيقول راجى عفو ربه (إسماعيل عثمان زين) إنه لما كانت منظومة العلامة الحجة الأكمل السيد (محمد بن يحيى دوم الأهدل) لقواعد الإعراب للامام ابن هشام حاوية لمعظم قواعد الإعراب وما يحتاج إليه المعربون وقد جمعَتْ ما يفتقر إليه المبتدى ويرجع إليه المنتهى وكان بعض الطلبه المجدِّين يذاكرها معى وقد ذاق حلاوتها ووجد فائدتها سألنى أن أعلِّق عليها ما تيسر من البيان رجاء النفع لـكثير من الاخوان وكرر الطلب فلم أر بداً من الإجابة فشرحتها هذا الشرح المختصر وسميته :

(إسعاف الطلاب بشرح نظم قواعد الإعراب)

راجيا من الله تعالى أن يكون نافعـــــا لى وله ولمن يطلع عليه ويرغب فى الاستفادة منه وأن يقبله خالصا لوجهه الـكريم .

فأقول مستعينا بالله وهو نعم المولى ونعم النصير .

قال الناظم نفع الله به :

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام على البسملة فى ذاتها شهير ، ومن الفن المبدوء بها بالنظر للمبتدى عسير ، ولكن لا بأس أن نُلِمَّ منه باليسير فنقول : أبتدأ الناظم بها اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملا بحديث « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر » أى أقطع فهو وإن تمَّ حساً لا يتمُّ معنى بل يكون ناقصا لخلُوِّه عن بركتها ، « والاسم » مشتق من السموِّ وهو العلوُّ ، و « لفظ الجلالة » علَم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد و « الرحمن الرحيم » صفتان لله تعالى معناهما المتفضل بغاية الإحسان والإنعام .

هذا من جهة المعنى ، وأما من جهة الإعراب فيكفى الاشارة إلى أن « بسم » جار ومجرور ، ولفظ اسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره أنظِم أى مستعينا باسمه تعالى أو مصاحبا له وتقدير المحذوف فعلا ومؤخرا أولى .

وقد وردت روايات للحديث السابق تفيد البدء بالحمد لله وفى بعضها بذكر الله ، وقد جمع الناظم بينها كلها بالبدء أولا بالبسملة ثم بالحمد وفى كليهما ذكر لله تعالى ، ثم قال :

* * *

حمداً لمن بِمَنِّه قد سهَّلا لنا الكلام مفرداً وجُمَلاَ [1]

(١) أى أحمد حمدا أو أنشئ حمدا لله تعالى الذى يسر لنا الكلام بمنِّه وفضله وإحسانه وجعلنا قادرين على النطق به مفردات وجملا للاعراب عما فى الضمائر ، والكشف عما يتردد فى الخواطر ، وتلك نعمة عظمى تستوجب الثناء =

= والحمد إذ بدونه لا يمكن البيان ولا يفترق الإنسان عن الجماد والحيوان قال تعالى معدداً بعض نعمه على عباده (الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) (وعلمناه من لدنا علما) .

والحمد لغة هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التبجيل والتعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة كما هنا أولا ، وعرفاً هو فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد وغيره سواء كان باللسان أو الجنان أو الأركان .

والحمد هنا فى مقابلة نعمة التيسير التى منّ بها الكريم تعالى فهو جامع للمعنيين .

والكلام فى النظم مراد به النطق والإعراب عما فى النفس بألفاظ مفردة كالأعلام والأسماء ونحوها أو بجمل مركبة فإن أراد الناظم النطق بأيةِ لغة كانت فالمراد بقوله « لنا » أى بنى الإنسان ، وإن أراد النطق بلغة العرب فالمراد به معاشر العرب وهو الأولى بقرينة المقام وما سيأتى بعد ، وفى قوله مفرداً وجملا براعة استهلال لبحث هذا الفن عن المفردات والجمل إعراباً وبناء كما سيتضح فيما بعد :

* * *

ثم صلاة الله ماجرى القلمْ على الذي كُنّا به خيرَ الأممْ[1]

محمدٍ خيرِ الأنام مَنْ نطقْ بما من التعبير قد راق ورقْ

---

(١) ثم عقب الحمد بإنشاء الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم الذى كنا بسببه خير الأمم وأفضلهم قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) والصلاة من الله الرحمة

المقرونة بالتعظيم ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن الآدميين التضرُّع والدعاء قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما) وقد أتى الناظم بها هنا امتثالا للأمر ، طالبا أن تكون على النبي مستمرة ما جرى قلم فى لوح بكتابة وذلك دائم لا ينقطع بل يشمل جريان قلم القدرة فى اللوح المحفوظ بالمقدّرات الالٰهية كيف وهو صلى الله عليه وسلم خير الخلق وأفضلهم .

وقد وصف الناظم الرسول صلى الله عليه وسلم بما يفيد أنه أفصح العرب لسانا وأبينهم مقالا وأصحهم منطقا . كيف وقد أوتى جوامع الكلم واختصر له القول اختصارا فكان أفصح من نطق بالضاد وذلك قول الناظم « من نطق بما راق ورق » من القول، ولم يذكر السلام لضيق النظم والمأمول أن يكون قد أتى به لفظا وهو الاليق ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين .

* * *

والآلِ والأصحابِ طرًّا ما بدا نجمٌ به فى الظُّلُماتِ يهتدَى [1]

---

(١) أى وصلاة الله على آله وأصحابه جميعا ، وآله صلى الله عليه وسلم هم ذوو قرابته المؤمنون به، وللآل إطلاقات أخرى ليس هذا محل بيانها، وأصحابه جمع صاحب وهو من لقيه صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإيمان ولا يشترط طول الاجتماع على المعتمد . (طرا) بضم الطاء أى جميعا و (ما بدا) أى ما ظهر (نجم به فى الظلمات يهتدى) أى يستضاء به فيها قال تعالى (وبالنجم هم يهتدون) وقال قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها اه .

* * *

(وبعدَ) ذا فأحسنُ المقاصد   في النحو أن يَعلمَ بالقواعد(١)

---

(١) كلمة « بعد » يؤتى بها للانتقال من نوع من الكلام إلى آخر ، وهى هنا للانتقال من الثناء على الله تعالى وما بعده إلى ذكر السبب الحامل له على هذا النظم و « المقاصد » جمع مقصد بمعنى المقصود أى وبعد ما تقدم فأحسن ما يقصده مريد علم النحو أن يعلم القواعد التى بها صون اللسان عن الخطأ فى الكلام ، وقد عرّفوا علم النحو بأنه علم بأصول أى بقواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمة إعرابا وبناء ، وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه والاستعانة به على فهم معانى القرآن والسنة الموصلين إلى خيرى الدنيا والآخرة وفهم كلام العرب نثرا ونظما وسائر العلوم العربية والاقتدارُ به على النطق الصحيح بالكلام العربى المفيد .

ولعظم هذه الفائدة كان الأولى تقديم تعلم علم النحو على غيره من العلوم إذ هو الآلة الموصلة إليها .

والقواعد جمع قاعدة وهى لغة ما ينبنى عليه غيره واصطلاحا قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها .

وقول الناظم « يعلم » بفتح أوله أى يعرف الطالبُ القواعدَ والباء فى قوله « بالقواعد» زائدة .

* * *

ثم قصد الناظم بيان فضل هذا الكتاب الذى نظمه على غيره من الكتب فى علم النحو فقال .

وإنَّ مما فاق فى ذا الشأنِ　　ولا يُرى مُعزَّزًا بثان[١]
كتابَ سيبَوَيهِ وقتهِ الامامْ　　العلَم المفردِ أعنى ابن هشامْ

(١) أى وإن مما علا على غيره من الكتب فى علم النحو كتاب سيبويه زمانه الإمام المقتدى رحلة الطالبين وعمدة البلغاء المعربين أبى محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى الشافعى ثم الحنبلى صاحب كتاب التوضيح والمغنى والقطر والشذور وهذا الكتاب الذى اقتطفت منه هذه المنظومة وغير ذلك المولود بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة من الهجرة والمتوفى بها فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة عن ثلاث وخمسين سنة رحمه الله تعالى

وسيبويه المشبه به هو إمام النحويين أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ابن الحارث ، ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح وهو لقب غلب عليه ، ولشهرته فى علم النحو صار مثلا لكل من برَّز فيه .

وقول الناظم « ولا يرى معززا بثان » أى لا يرى هذا الكتاب محتاجا إلى أن يقوَّى ويرفد بكتاب آخر فى علم النحو لكماله ووفائه بالغرض المقصود .

ثم عين الناظم هذا الكتاب الذى نظمه بهذه الصورة فقال .

* * *

أعنى بهالمرسومَ بالإعرابْ　　والكشفِ عنقواعدالاعراب[١]

(١) أى أعنى بالكتاب الذى نوهت بشأنه فى البيتين السابقين الكتاب المسمى (الإعراب عن قواعد الإعراب) أى الكشف والابانه عن القواعد الكلية التى يعرف بها إعراب الكلمات أى وبناؤها فى اللغة العربية وهى=

= التى اشتمل عليها علم النحو فى سائر كتبه .
وحذف لفظ « والبناء » على حدِّ (سرابيل تقيكم الحر) أى والبرد .

وقد عرف البصريون « الاعراب » بأنه أثر ظاهر أو مقدر يلحق آخر الكلمة بسبب دخول العامل عليها نحو قام على ورأيت عليا ومررت بعلى وعرفه الكوفيون بأنه تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا .

ثم بين الناظم أنه لم يستوعب كل ما فى الكتاب فى نظمه بل اقتصر على مالابد منه للطلاب فقال :

* * *

وقد نظمت منه ما لابُدَّا ... منه لكل طالب قد جدَّا[1]

وها أنا أسأل ذَا الجلالِ ... أن ينفع القاصر من أمثالى

به ولى النفعَ وإخلاص العمل ... لوجهه سبحانه عزَّ وجَلّ

---

(١) اى نظمت من بحر الرجز فى هذه المنظومة من ذلك الكتاب مالابد من معرفته لكل طالب مجتهد فى تحصيله ، والألف فى الشطرين للاطلاق .

وإنى أسأل الله تعالى ذا الجلال والعظمة وهو المسئول فى كل شىء وحال أن ينفع بهذا النظم القاصرين من أمثالى علما وحفظا وتعلما وتعليما وأسأله تعالى لى النفع والثواب والتوفيق للاخلاص فى العمل لوجهه الكريم .

ونسبة الناظم القصور إلى نفسه تواضع منه وإلا فهو من أفاضل العلماء المشهود لهم بالتضلع فى العلم .

وقدم فى الدعاء غيره على نفسه إيثارا على نفسه فى الخير وذلك دأب السلف الصالح .

= والاخلاصُ في العمل جعله خالصا محضاً لله تعالى لا تشوبه شائبة رياء ولا غرور .

وسبحان اسم مصدر لسبّح أى تنزيها لله عن كل مالا يليق بجلاله ومعنى « عز وجل » تفرد عن النظير وتعظم عن كل مالا يليق بذاته العلية .

* * *

(١) الكلام والجملة عند النحاة

اللفظ ذو التركيب حقاًّ إن يُفِدْ ۞ فهو كلامٌ نحوُ طالِعْ واستَفِدْ [١]

وجملةٌ وهي أعمُّ مطلقاَ ۞ لصدقها بدون ماقد صدَقا

على الكلام وانتفاء صدقه ۞ بدونها فَفُزْ هنا بفَرْقه

كلُّ كلام فهو جملةٌ ولا ۞ عكسَ فليس كلُّ جملة كلاَ

---

(١) أى الكلام عند النحويين هو اللفظ المركب المفيد ، والمراد بالمركب ما فيه إسناد شيء لشيء ، وبالمفيد ما أفاد فائدة يحسن السكوت عليها بحيث لا ينتظر السامع كلاماً آخر يكمله وهو ماعناه الناظم بقوله (حقا إن يفد) نحو محمد رسول الله ، وقام علي وخطب عمر وطالع الكتاب واستفد العلم .

فكل هذه الأمثلة كلام عربي اصطلاحا لتحقق التركيب والافادة فيه . فإذا كان اللفظ غير مركب نحو محمد وعلي وعمر والكتاب والعلم وقام ويقوم وقد وهل لا يسمى كلاما اصطلاحا ، وكذا إذا كان مركبا ولكنه غير مفيد نحو إن جاء رمضان ، وكان زيد ، وإن زيدا لم يكن كلاما اصطلاحا وإن سمى جملة .

أما الجملة عند النحويين فهى اسم للفظ المركب مطلقا أفاد أو لم يفيد فنحو زيد قائم جملة مفيدة ونحو إن قام زيد جملة غير مفيدة فهى أعم عموماً مطلقاً من الكلام فيجتمعان فى المركب المفيد نحو زيد قائم ، وتنفرد الجملة فى المركب غير المفيد كما مثلناه

فكل كلام جملة لتحقق التركيب والإفادة وليس كل جملة كلاماً لتحقق التركيب وانتفاء الإفادة في بعض الصور .

وفي النظم هنا غموض وركة والمراد ما بيناه وقوله « فليس كل جملة كلا » أي كلاماً على حدِّ قول الشاعر :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحصر

يريد طريف بن مالك .

والقرينة هنا على الحذف قوله ولا عكس .

* * *

واعلم أن اللفظ المفرد الذي يتألف منه الكلام إما (اسم) وهو ما دل على مسمى به نحو زيد وعالم ورجل ومكة والمدينة (أو فعل) وهو ما دل على حدث نحو قام ويقوم وقم لدلالته على القيام (أو حرف)وهو ما لم يدل على ذات ولا حدث ولكن دل على معنى في غيره نحو من الدالة على الابتداء ، وإلى الدالة على الإنتهاء ، وفي الدالة على الظرفية ،وقد الدالة على التحقيق،وهل الدالة على الاستفهام

* * *

(٢) تقسيم الجملة المفيدة إلى إسمية وفعلية

وسمّها إسمية إن بُدئت باسم وإن بالحرف طوعاً صُدِّرت[(١)]

وإن بفعل بدئت فسمها فعلية نحو اتبع أولى النُّهى

(١) أي أن الجملة المفيدة وهي الكلام اصطلاحا تسمى (جملة إسمية) إن بدئت باسم صريح نحو زيد قائم ، أو زيد قام ، أو زيد قام أبوه أو زيد قائم أبوه ،أو باسم مؤول نحو (وأن تصوموا خير لكم) فإن جملة أن تصوموا مؤولة بمصدر وهو صيامكم أي وصيامكم خير لكم وتسمى(جملة فعلية) إن بدئت بفعل نحو قام زيد ويسمى خالد واتبع أولى النهى أي أصحاب العقل

(٣) تقسيم الجملة إلى صغرى وكبرى

وهى لديهمُو على قسمينْ صُغْرى وكُبْرَى فافهمن تلْقينِى[١]
فأولُ القِسمين ماالمبتدا فى الحال أو فى الأصل جاء مُسندَا
ومخبرٌ عنه بها مع الخبرْ كبرى وللقسمين ذَا اللفظ حَصَرْ
القُطر قدْ زان بعدلٍ واضح وصار يزهو بالفتى ابن صالح
وقد تسمي باعتبار صغرى وباعتبار غيرِ ذاك كبرى

---

(١) تنقسم الجملة المفيدة عند النحاة فى الكلام المركب من جمل إلى صغرى وكبرى (فالأولى) هى التى تكون خبراً عن مبتدأ فى الحال نحو زيد قام أو زيد قام أبوه أو زيد قائم أبوه فكل من قام وقام أبوه وقائم أبوه جملة صغرى خبر عن زيد الواقع مبتدأ ، أو تكون خبراً عن مبتدأ فى الأصل نحو إن زيداً قام ، أو قام أبوه ، أو قائم أبوه فكل جملة من الثلاث جملة صغرى واقعة خبراً عن زيد الذى هو مبتدأ فى الأصل وإن كان فى الحال أسماً لإنّ .

(والثانية) وهى الكبرى هى الجملة الاسمية التى يكون للمبتدأ فيها مخبرا عنه بجملة فعلية نحو زيد قام أو قام أبوه أو بجملة إسمية نحو زيد أبوه قائم .

ومثّل الناظم للقسمين بقوله « القطر قد زان بعدل واضح » فقوله قدزان جملة صغرى وجملة القطر قد زان إلى آخره جملة كبرى .

وبقوله « القطر صار يزهو بالفتى ابن صالح » فقوله صار يزهو جملة صغرى . وجملة القطر صار يزهو الخ جملة كبرى .

وقد يطلق على الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه=

= منطلق فزيد مبتدأ أول، وأبوه مبتدأ ثان، وغلامه مبتدأ ثالث، ومنطلق خبر الثالث، والمبتدأ الثالث وخبره خبر عن المبتدأ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول والمثال كله جملة كبرى لا غير للاخبار عن مبتدئها وهو زيد بجملة وجملة غلامه منطلق صغرى لا غير لوقوعها خبرا عن مبتدأ، وجملة أبوه غلامه منطلق صغرى وكبرى باعتبارين فتسمى كبرى باعتبار أن مبتدأها وهو أبوه مخبر عنه بجملة غلامه منطلق، وتسمى صغرى لوقوعها كلها خبرا عن زيد، ومعنى المثال غلام أبى زيد منطلق وهاك مثالا آخر ذكره الناظم بقوله.

* * *

زيدٌ أبوه عمه السِّبط الحسَنْ عليهم الرضوان ماالودْق هتن[1]

فالمبتدأ الأول زيد ثم ما يليه ثانٍ ثم مايليهما

عمٌّ وعنه السبط جاء مخبرا وهُومَعْ خبره قد قُدِّرا

صغرى بها أخبر عن أبوه وهومعْ خَبَرِه سَموهُ

صغرى اعتبارا لبنائها على مبتدأ فى السبق كان أولا

وحيث إن عمه السبط خبر للأب فيها فهى كبرى تعتبر

والمبتدأ الأول والسبط وما بينهما كبرى فقط فلتفهما

---

(١) أى فى هذا المثال زيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان وعمه مبتدأ ثالث والسبط خبر عن المبتدأ الثالث والحسن بدل من السبط وجملة عمه السبط صغرى لاغير لوقوعها خبراً عن أبوه والرابط بينهما الهاء من عمه، وجملة أبوه عمه السبط يجرى فيها الاعتباران فتسمى صغرى لوقوعها خبراً عن المبتدأ الأول وهو زيد والرابط الهاء من أبوه، وتسمى كبرى للاخبار فيها عن المبتدأ وهو أبوه بجملة عمه السبط، والمثال كله جملة كبرى فقط كما أن عمه السبط جملة صغرى فقط، والحسن المذكور هو الحسن بن على بن أبى

طالب رضى الله عنهما وزيد هو الامام زيد بن على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم وعمه الامام الحسن المذكور وتقدير المثال عم أبى زيد هو الامام الحسن السبط ، والودق المطر ، وهتن أى أنصبَّ وفقط أى لا غير .

وقوله فلتفهما بألف مبدلة عن نون التوكيد الخفيفة أمر للمخاطب بالفهم حتى لا يقع فى الخطأ ثم قال الناظم :

* * *

وَتفقد الجملة للاسمين   إذا انتفى فيها كلا الشرطين

---

(١) يعنى أنه قد تخلو الجلة عن الاسمين فلا تسمى صغرى ولا كبرى وذلك إذا انتفى فيها كلا الشرطين بحيث لا تكون مخبرا بها عن مبتدأ حتى يقال لها صغرى ولا يكون مبتدؤها مخبرا عنه بجملة حتى يقال لها كبرى نحو زيد قائم ، وقام زيد ، وهذا شجاع ، ونعم العلم .

(٤) الجمل التى لها محل من الإعراب سبع

(مسألة) وقد أتت سبع جُمَلْ   معربةً على الصحيح فى المحل[1]

أولها التى تجيء خبراً   فرفعها فى باب إنّ اشتهرا

والمبتدا كإن ربى يقذف   بالحق والنصر أتانا يزحف

ونصبها فى باب كان وعسى   نحو عسى يقبل ربى من أسا

---

(١) أى هذه مسألة والمسألة كل مطلوب خبرى يبرهن عليه فى العلم وبينها بقوله : قد أتت سبع جمل لها محل من الاعراب وذلك لأنها حالة محل المفرد والمفرد يعرب بأحد أوجه الإعراب الأربعة وهى الرفع والنصب والخفض والجزم فلما وقعت فى محله حكم عليها بما يحكم به عليه من رفع أو نحوه .

(الأولى) الجملة الواقعة خبراً ولها حكمان (أحدهما) رفع وذلك إذا وقعت خبراً عن مبتدأ فى الحال نحو زيد قام أبوه فجملة قام أبوه فى محل رفع خبر المبتدأ ، أو وقعت خبراً فى باب إنّ نحو إن زيدا أبوه قائم فجملة أبوه قائم فى محل رفع خبر إن ومثل الناظم بقوله « إن ربى يقذف بالحق » فجملة يقذف بالحق فى محل رفع خبر لإسم إنّ الذى هو مبتدأ فى الأصل ، وبقوله « النصر أتانا يزحف » فجملة أتانا يزحف خبر المبتدأ وهو النصر .

(وثانيهما) نصب فى باب كان وكاد وعسى نحو كان زيد يعظ الناس فجملة يعظ الناس فى محل نصب خبر كان ونحو (وما كادوا يفعلون) :

فجملة يفعلون فى محل نصب خبر كاد ، ونحو عسى يقبل ربى من أساء وإعرابه : عسى فعل ماض من أخوات كاد ، يرفع الإسم وينصب الخبر واسمها ضمير الشأن محذوف ويقبل فعل مضارع وربى فاعله مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب خبر عسى ولكَ فى إعرابه وجه آخر وهو أن تجعل كلمة ربى إسم عسى ، ويقبل فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود عَلى ربى وجملة يقبل فى محل نصب خبر عسى — ثم قال الناظم :

* * *

(والثانى) مافى موضع الحال كما في نحو جاء الحق يطرد العمى[1]

محلها النصب (وثالث الجمل) قدأوجبوا أيضاً لها نصبَ المحل

وهي التى فى موضع المفعول بأن أتت مقولة للقول

أوموضع الثالث من باب أرى والثانى من باب ظننت ودرى

أو علق العامل عنها نحو ما فى أبه أزكى طعاما فاعلما

بإثر فلينظر فهو قد علقا بأىّ والصدر لها فحققا

(١) أى (والثانية من الجمل التى لها محلٌ الجملةُ الواقعة فى موضع الحال) أى فى محل الاسم الذى كان حقه أن ينصب على الحال فأعطيت حكمه نحو جاء الحق يطرد العمى أى عمى البصيرة وهو الجهل فجملة يطرد العمى فى محل نصب على الحال .

ونحو (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) فجملة يبكون فى محل نصب على الحال من واو الجماعة ، وعشاء منصوب على الظرفية الزمانية .

ونحو قوله صلى الله عليه وسلم « أقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » فجملة (وهو ساجد) فى محل نصب على الحال من العبد .

(والثالثة من الجمل التى لها محل الجملة الواقعة فى محل المفعول) وتكون فى أربعة مواضع .

(١) الجملة المحكيّةُ بالقول نحو (قال إنى عبد الله) فجملة إنى عبد الله فى محل نصب لأنها مقول القول .

(٢) والجملة الواقعة فى محل المفعول الثالث فى باب أعلم وأرى نحو أعلمت زيدا عمرا أبوه قائم فجملة أبوه قائم فى محل نصب مفعول ثالث لأعلمت .

(٣) والجملة الواقعة فى محل المفعول الثانى فى باب ظن وأخواتها نحو ظننت زيدا يقرأ فجملة يقرأ فى محل نصب مفعول ثان لظننت .

وإنما لم تقع فى موضع المفعول الثانى فى باب اعلم ولا فى موضع المفعول الأول فى باب ظن لأن أصلهما مبتدأ وهو لا يكون جملة ألا ترى أن الأصل فى المثال الأول عمرو أبوه قائم وفى الثانى زيد يقرأ .

(٤) الجملة التى علق العامل عن العمل فيها لفظاً بماله صدر الكلام ، والتعليق إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلا أى منع العامل عن العمل فى اللفظ لوجود أداة من أدوات التعليق الست لأن لها صدر الكلام نحو قوله تعالى : (فلينظر أيها أزكى طعاما) فأيها مبتدأ وأزكى خبره وطعاما تمييز ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب مفعول فلينظر أى واقعة فى موضع المفعول المقيد بالجار المقدر لأنه يقال نظرت فيه يعنى أن المفعول يتعدى إليه الفعل هنا بواسطة الجار ، ومعلوم أن المفعول بواسطة الجار فى محل نصب ولكن علق هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ إلى المفعول وهو من حيث المعنى طالب له على معنى ذلك الحرف فتكون الجملة فى محل نصب .

وَ إلى ذلك أشار الناظم بقوله « أو علق العامل عنها » الخ .

* * *

وما إليها قد أضيف (تربع) محلها الجرُّ كيوم ينفع[1]

---

(١) (والرابعة من الجمل التى لها محل من الإعراب الجملة المضاف إليها) ومحلها الجر فعلية كانت نحو قوله تعالى (يوم ينفع الصادقين صدقهم) فجملة ينفع الصادقين الخ فى محل جر بإضافة يوم إليها وإلى هذه الآية أشار الناظم بقوله « كيوم ينفع » أو اسمية نحو قوله تعالى (يوم هم بارزون) فجملة هم بارزون فى محل جر بإضافة يوم إليها ، والدليل على أن يوم مضاف إلى الجملة عدم تنوينه لأن التنوين والاضافة لا يجتمعان .

وقد ذكر ابن هشام فى المغنى أن الذى يضاف إلى الجملة ثمانية ومثل لكل وأطال بما لا يحتمله هذا المختصر .

ومن ذلك كل جملة وقعت بعد (إذ) الدالة على الماضى إسمية كانت كقوله تعالى (وأذكروا إذ أنتم قليل) فجملة أنتم قليل فى محل جر بإضافة إذ إليها ، أو فعلية نحو قوله تعالى (واذكروا إذ كنتم قليلا) فجملة كنتم قليلا فى محل جر بإضافة إذ إليها .

وكذا الجملة الواقعة بعد (إذا) الدالة على المستقبل ،وهذه لا تضاف إلا إلى الفعلية فقط نحو قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) فجملة جاء الخ محلها جر بإضافة إذا إليها .

* * *

وكذا الجملة الواقعة بعد (حيث) نحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس فتضاف إلى الإسمية وإلى الفعلية ، وكلا الجملتين فى محل جر .

وكذا الجملة الواقعة بعد (لما الوجودية) على القول بأنها أسم بمعنى (حين) نحو لما جاء زيد جاء عمرو فجملة جاء زيد فى محل جر بإضافة لمّا إليها .

وهذا القول قول ابن السراج والفارسى وجماعة ، وقال سيبويه ووافقه الأكثرون إنها حرف وهو الصحيح وعليه مشى ابن هشام فى المغنى وفى شرح القطر وقوّاه ودفع ماسواه وسيشير الناظم إلى هذا الخلاف عند ذكرها .

وأما الجملة الواقعة بعد (بينما) بإثبات الميم أو (بينا) بحذفها تخفيفاً فالصحيح أنها لا محل لها من الإعراب ، وأن (بين) مكفوفة بما موجودةً أو مقدرةً نحو بينما زيد قائم أو بينا زيد قائم أو يقوم زيد .

* * *

وقول الناظم (تربع) أى تربع هذه الجملة ماقبلها من الجمل الثلاث السابقة

فتصيِّرهن أربعاً تقول ربعت القوم إذا كانوا ثلاثة وأنت جئت فصاروا بك أربعة ـ ثم قال الناظم :

* * *

وماأُجيب الشرط جازمًا كإن بهاهى (الخامس) وهى تقترن (١)
بالفاء حتما أو إذا المفاجأة محلهـا الجزم فأتقن نبـأه

(١) أى (والخامسة) من الجمل التى لهـا محل من الإعراب (الجملة الواقعة جوابا لأداة شرط جازم) كإن بكسر الهمزة وسكون النون وأخواتها وهى الجملة التى لا تصلح لأن تقع بعد أداة الشرط فإن محلها الجزم لوقوعها فى موضع جوابه ويجب ربطها بالفاء مطلقا أو بإذا الفاجأة إذا كانت إسمية وكانت الأداة إن خاصة .

وقد ذكر صاحب الأصل وقوع هذه الجملة فى سبعة مواضع (أحدها) إذا كانت الجملة إسمية نحو (من يهد الله فهو المهتدى) فجملة فهو المهتدى محلها الجزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو من بفتح الميم ، ونحو (من يضلل الله فلا هادى له) فجملة فلا هادى له محلها الجزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو من ولذا عطف عليها (ويذرهم) بالمثناة التحتية وسكون الراء فى قراءة فهى مجزومة لفظاً عطفاً على محل جملة فلا هادى له الخ .

(وثانيها) إذا كانت فعلية فعلها طلبى نحو قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فجملة فاتبعونى محلها الجزم لوقوعها جواباً لإن الشرطية وأما جملة يحببكم الله فيحبب مجزوم بجواب الطلب ، وهو فاتبعونى نظير قوله تعالى « قل تعالوا أتل » وقولهم مجزوم بجواب الطلب أى مجزوم لوقوعه جواباً للطلب وفى الحقيقة هو مجزوم بأداة شرط وفعل شرط مقدرين

بعد الطلب والتقدير فى المثال الأول فاتبعونى فإن تتبعونى يحببكم الله،وفى الثانى تعالوا فإن تأتوا أتل فتنبه ، وإنما قدرنا فإن تأتوا بعد تعالوا لأن تعال غير متصرف فلا يأتى منه المضارع فقدرنا تأتوا لأنه بمعناه .

(وثالثها) إذا كانت الجملة فعلية فعلها جامد أى غير متصرف نحو قوله تعالى (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى) الآية فجملة عسى ربى محلها الجزم لوقوعها جوابا لان الشرطية .

(ورابعها) إذا كان فعلها منفيا بلن نحو (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه) .

(وخامسها) إذا كان منفيا بما نحو قوله تعالى (وما أفاء الله على رسوله فما أوجفتم عليه) .

(وسادسها) إذا كان مقرونا بقد نحو (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) .

(وسابعها) إذا كان مقرونا بحرف تنفيس سواء كان السين أو سوف نحو (ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) وقد جمع بعضهم هذه المواضع السبعة التى يجب فيها ربط الجملة بالفاء فى قوله :

اسمية طلبية وبجامد وبما وقد ولن وبالتنفيس

وأما اقترانها بإذا الفجائية فجائز بخمسة شروط (الأول) أن تكون الأداة إن فلا يصح فى جواب غيرها أن يربط بإذا لعدم ورود ذلك .

(والثانى) أن تكون الجملة المربوطة بإذا اسمية لاختصاصها بها فلا تدخل على الفعلية قطعاً .

(والثالث) أن تكون غير طلبية لأن الإسمية الطلبية فى حكم الفعلية تخرج نحو إن أطاع زيد فسلام عليه لأن جملة سلام عليه فى معنى الطلب وهو لا يكون إلا فعلا وإذا لا تدخل عليه فتتعين الفاء .

(والرابع) أن لا يدخل على الجملة أداة نفى فإن وقع نحو إن يقم زيد فما عمرو قائم تعينت الفاء .

(والخامس) أن لا تكون مصدرة بإنّ التوكيدية فإن صدرت بها نحو إن لم يقم زيد فإن عمرا لم يقم تعينت الفاء .

فمثال ما استكملت الشروط قوله تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) فجملة هم يقنطون فى محل جزم لوقوعها جوابا لان الشرطية وقد ربطت بإذا الفجائية ، ومعنى الفجاءة البغتة ، وإنما اكتفى بالربط بها لأنها تشبه الفاء فى كونها لا يبتدأ بها لأن الغرض من ذكرها إنما هو الدلالة على أن ما بعدها حصل بعد وجود شىء فلابد من تقدم ذلك الشىء ولأنها لا تقع إلا بعد ما هو معقَّب بما بعدها كالفاء فلذا قامت مقامها .

وتقييد الشرط بالجازم احتراز عن الشرط غير الجازم نحو إذا فى غير الشعر ونحو لو ولولا وقوله فى النظم حتما أى وجوبا .

(تتمة) قال فى الأصل مع شرحه للأزهرى فأما إذا كانت جملة الجواب فعلها ماض خال عن الفاء نحو إن قام زيد قام عمرو فمحل الجزم فى الجواب محكوم به للفعل وحده وهو قام لا للجملة بأسرها وهى قام وفاعلها ، وكذا القول فى فعل الشرط أى وكالقول فى فعل الجواب القول فى فعل الشرط أى أن الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة بأسرها لأن أداة الشرط إنما تعمل فى شيئين لفظا أو محلا فلما عملت فى محل الفعلين لم يبق لها تسلط على

محل الجملة بأسرها ولهذا تقول إذا عطفت عليه أى على فعل الشرط الماضي فعلا مضارعا وتأخر عنهما معمول وأعملت الفعل الأول وهو الماضى فى التنازع فيه نحو إن قام ويقعدا أخواك قام عمرو فتجزم المضارع المعطوف على الماضي قبل أن تكمل الجملة بفاعلها وهو أخواك فلولا أن الجزم محكوم به للفعل وحده لزم العطف على الجملة قبل إتمامها وهو ممتنع اه .

وأقول بيان هذا القول أن جملة يقعدا فعل مضارع مجزوم بحذف النون والألف فاعل معطوفة على محل فعل الشرط وهو مجزوم حكما وليست معطوفة على قام الذى هو فعل ماض بقطع النظر عن كونه واقعاً فعل شرط لعدم صحة كونه جملة من حيث هو بغير فاعل حتى يقال عطف الجملة على جملة وللفصل بالمعطوف مع عاطفه بين ما هما جزآن كشيء واحد أعني الفعل والفاعل فافهم ترشد (فائدة) قد تأتى الجملة جواباً غير مربوطة بالفاء لفظاً فتقدر الفاء فيها والمقدر كالموجود فمن ذلك قول الشاعر :

— من يفعل الحسنات الله يشكرها — أى فالله يشكرها

وليس خاصاً بالشعر بل ورد حذفها فى النثر أيضاً كما فى حديث البخارى فى اللقطة « فإن جاء صاحبها والا استمتع بها » التقدير فاستمتع بها .

وإنما اختيرت الفاء للربط دون غيرها لما فيها من معنى السببية فيكون ما بعدها مسبباً صالحاً لأن يكون جزاء للشرط وألحق بها إذا فى ربطه الجملة الإسمية كما سبق، ثم قال الناظم .

* * *

(سادسها) ما تبعت من الجمل　　لمفرد كجاء قاض قد عدل[1]

فلمحلها الذى له ثبت　　(وسابع الجملة) ما قد تبعت

لجملة لها محل فلها　　ما أثبتوه للتى من قبلها

---

(١) (والسادسة) من الجمل التى لها محل (الجملة التابعة لمفرد نكرة) فلمحلها ما لذلك المفرد من الرفع إن كان مرفوعاً كقوله فى البيت جاء قاض قدعدل فجملة قد عدل محلها الرفع لأنها نعت لقاض وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة تخفيفا المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الثقل الحاصل على الياء لأنه اسم منقوص فحذفت الياء وعوض عنها التنوين لكونه نكرة على حد قول الملحة :

ونوّن المنكر المنقوصا　　فى رفعه وجره خصوصاً

وكقوله تعالى : (من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه) فجملة لا بيع فيه محلها الرفع لأنها نعت ليوم وهو مرفوع على أنه فاعل يأتى .

وإن كان منعوتها منصوباً فهى فى محل نصب نحو قوله تعالى : (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) فجملة ترجعون إلى آخره فى محل نصب نعت ليوما وهو منصوب لأنه مفعول به .

وإن كان منعوتها مجروراً فهى فى محل جر نحو قوله تعالى : (ليوم لا ريب فيه) فجملة لا ريب فيه فى محل جر نعت ليوم وهو مجرور باللام .

وهذا أعنى كون الجملة لها حكم منعوتها من رفع أو نصب أو جر - فيما إذا تبعت نكرة محضة فتكون صفة لها والصفة تتبع الموصوف فى إعرابه ، أما إذا تبعت معرفة محضة أو محتملا للتعريف والتنكير فسيأتى حكمها فى

هذا الباب إن شاء الله تعالى ، واستغنى الناظم عن اشتراط كون المتبوع نكرة بالتمثيل أعنى قوله « كجاء قاض » .

(والسابعة) من الجمل التى لها محل من الإعراب (الجملة التابعة لجملة لها محل) فيثبت لها ماثبت للتى قبلها ولايكون ذلك إلا فى عطف النسق وفى البدل ، فمثال الأول زيد قام أبوه وقعد أخوه فجملة قام أبوه محلها رفع لأنها خبر المبتدأ ، وكذا جملة قعد أخوه محلها رفع لعطفها عليها .

هذا إذا لم تقدر الواو للحال وإلا فلا تبعية بل يكون محل الجملة حينئذ النصب على الحال على تقدير قد ، والتقدير زيد قام أبوه والحال قد قعد أخوه ، وأيضا لو قدرنا العطف لجملة قعد أخوه على مجموع قولنا زيد قام أبوه لكانت جملة قعد أخوه لا محل لها لكونها معطوفة على جملة مستأنفة والمستأنفة لا محل لها كما سيأتى .

ومثال الثانى وهو البدل ويشترط فيه أن تكون الجملة الثانية صالحة لتأدية المعنى المراد من الأولى بحيث لو حلت محلها لأغنت عنها ـ قول الشاعر :

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... وإلا فكن فى السر والجهر مسلما

فجملة لا تقيمن عندنا فى موضع نصب على البدلية من جملة ارحل التى هى مقول القول لوجود الشرط — ألا ترى — أن جملة لا تقيمن لو جعلت فى موضع ارحل لكانت موفية بمعنى ارحل بل أولى منه لأن دلالتها على كراهية إقامته أظهر من دلالة ارحل عليها .

* * *

ثم لما فرغ الناظم من الكلام على الجمل التى لها محل من الإعراب شرع فى بيان مقابلها فقال :

* * *

(٥) الجمل التى لا محل لها من الاعراب سبع

(مسألة) وما خلت عن المحل سبع أتت أيضا كسابق الجمل[1]

(أولها) ما وردت مستأنفه (والثانى) منها ما تجيىء كاشفه

لما تلى حقيقة وهى التي توصف بالفضلة لا بالعمدة

كقوله مستهم البأساء لمثل قبلُ بها انجلاء

(١) أى كما أتت سبع جمل لها محل من الإعراب أتت سبع جمل لا محل لها من الإعراب وهى الآتية.

(الأولى) منها (الجملة المستأنفة) وتسمى أيضا الابتدائية لكن تسميتها مستأنفة أوضح كما قال فى المغنى لأن الابتدائية تطلق على المبتدأ بها ولو كانت ذات محل بخلاف تلك فإنها نص فى المعنى المراد.

والمستأنفة نوعان (أحدهما) المفتتح بها الكلام نحو قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر) وقولك ابتداء زيد قائم، فكل من المثالين جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

(وثانيهما) الجملة المنقطعة عما قبلها كقوله تعالى (إن العزة لله جميعا) بعد قوله (ولا يحزنك قولهم) فجملة إن العزة لله جميعا مستأنفة لا محل لها من الإعراب وليست محكية بقوله قولهم بل مقول القول محذوف تقديره إنه لشاعر أو نحوه وإنما لم تجعل محكية بالقول لفساد المعنى إذ لو قالوا إن العزة لله جميعا لم يحزنه ذلك فينبغى للقارىء أن يقف على (قولهم) ثم يبتدىء بما بعده وهو «إن العزة لله جميعا».

(والثانية) من الجمل التى لا محل لها من الإعراب (الجملة الكاشفة) أى لحقيقة ما قبلها من مفرد أو مركب وليست عمدة بل هى فضلة ويقال لها (التفسيرية) لتفسيرها ما قبلها كقوله تعالى : (مستهم البأساء والضراء) فإنها لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة المثل فى قوله تعالى : (مثل الذين خلوا من قبلكم) كأنه قيل ما مثلهم فقال تعالى : (مستهم البأساء والضراء) وكقوله تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) فجملة خلقه من تراب لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة لقوله تعالى (كمثل آدم) .

وقولنا الكاشفة لحقيقة ما قبلها مخرج لصلة الموصول فإنها وإن كانت كاشفة وموضحة للموصول ولكنها لا توضح حقيقته بل تشير إلى حال من أحواله .

وقولنا وليست عمدة مخرج للجملة المخبر بها عن ضمير الشأن نحو هو زيد قائم فإن جملة زيد قائم مفسرة لضمير الشأن وهو « هو » لكن لها محل من الإعراب باتفاق .

قال فى الأصل وأجمعوا على أن لها محلا لأنها خبر عن الضمير المذكور والخبر عمدة فى الكلام كالمبتدأ والعمدة لا يصح الاستغناء عنه .

فتحصل أن الجملة المفسرة التى لا محل لها هى الفضلة التى ليست حالة محل المفرد والكلام مستغنٍ عنها ثم قال الناظم :

* * *

(والثالث) الصلة للموصول . وقيل فيها غير هذا القول[1]

---

(١) (والثالثة) من الجمل التى لا محل لها من الإعراب (الجملة الواقعة صلة الموصول) (اسما كان) نحو جاء الذى قام أبوه فجملة قام أبوه لا محل لها من الإعراب

لوقوعها صلة الموصول وإنما المحل للموصول نفسه فقط بدليل قوله تعالى (ربنا أرنا اللذين أضَلاَّنا) ونحو ايقم أيهم فى الدار برفع أى ورايت أيهم فى الدار بنصبه ومررت بأيهم فى الدار بجره وقال الشاعر « نحن اللذون صبحوا الصباحا » ففى هذه المثل أوجه الاعراب تختلف على الموصول نفسه كما ترى (أو حرفا) نحو يعجبنى ما فعلته فجملة ما فعلته من ما المصدرية الحرفية والفعل فى تأويل اسم مرفوع فاعل يعجب والتقدير يعجبنى فعلك ففى هذا المثال ونحوه الإعراب محكوم به لمجموع الموصول مع صلته وليس الموصول وحده لأنه هنا حرف والحرف لا إعراب له لا لفظا ولا محلا وكذا الصلةُ وحدها لا محل لها :

فتحصل أن جملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب سواء كان الموصول اسما نحو الذى أو حرفا نحو ما المصدرية الحرفية .

وقوله (وقيل فيها غير هذا القول) أشار به إلى أن بعض العلماء يخالف فيها كأبى البقاء فإنه يقول إن المحل للموصول مع صلته معا لكنه ليس بالقوى وقد ردّهُ فى المغنى

وأعلم أن الجمل السابقة ماعدا صلة الموصول فيها خلاف لكنه واه جدا فلذا أهمله الناظم فلم يحكه ، ثم قال :

* * *

(رابعها) ما اعترضت من بين ما أجزاؤه قد اقتضت تلازما[1]

---

(١) (والرابعة) من الجمل التى لا محل لها من الاعراب (الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين) وإنما يؤتى بها لتفيد الكلام تقوية وتحسينا وهى تقع بين الفعل وفاعله نحو قول الشاعر .

وقد أدركتنى والحوادث جمة • أسنة قوم لاضعاف ولا عزل

فجملة « والحوادث جمة » معترضة بين الفعل الذى هو أدركتنى وبين فاعله وهو أسنة ، أو بين الفعل ومفعوله نحو.

وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل

أو بين المبتدأ وخبره كقوله :

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح

أو بين الشرط وجوابه كقوله تعالى (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) الآية ، وقد يقع الاعتراض بجملتين فاكثر فمن ذلك قوله تعالى حكاية عن ام مريم (قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وإنى سميتها مريم) فالجملة الاسميه وهى والله أعلم بما وضعت والجمله الفعليه وهى وليس الذكر كالانثى معترضتان بين جملة « إنى وضعتها أنثى » وجملة « إنى سميتها مريم » ثم قال الناظم .

* * *

(خامسها) جواب مالم تجزم شرطا (وسادس) جواب القسم [1]

---

(١) (والخامسة) من الجمل التى لا محل لها من الاعراب (الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم) كجواب إذا الشرطية نحو إذا جاء زيد اكرمتك وجواب لو الشرطية نحو لو جاء زيد اكرمتك وجواب لولا الشرطية نحو لولا زيد لاكرمتك فجملة اكرمتك فى جواب الثلاثة لا محل لها من الاعراب .

وقولنا إذا الشرطية احتراز من إذا الظرفية المحضة ، ولو الشرطية احتراز من لو المصدرية ، ولولا الشرطية احتراز من لولا التحضيضية كما سيأتى إن شاء الله .

(والسادسة) من الجمل التى لا محل لها من الإعراب (الجملة الواقعة جوابا لقسم) سواء ذكر فعل القسم وحرفه نحو اقسم بالله لأفعلن كذا فجملة لأفعلن كذا لا محل لها من الاعراب أو ذكر الحرف فقط نحو قوله تعالى: (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين) فجملة إنك لمن المرسلين لا محل لها من الإعراب أم لم يذكر لا الفعل ولا الحرف نحو قوله تعالى: (أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) فجملة «إن لكم لما تحكمون» لا محل لها من الاعراب لوقوعها جوابا لقوله أم لكم إيمان والأيمان جمع يمين بمعنى القسم، قال فى الأصل ومن هذا قال ثعلب (وهو أحمد بن يحيى) لا يجوز زيد ليقومن على أن جملة ليقومن خبر عن زيد لأن الجملة المخبر بها لها محل من الإعراب وهو هنا الرفع وجملة جواب القسم لامحل لها من الإعراب فيتنافيان ـ ورده ابن مالك قال فى شرح التسهيل وقد ورد السماع بما منعه ثعلب من وقوع جملة جواب القسم خبرا واستشهد له بقوله تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) فجملة لنبوئنهم جواب القسم وهى خبر الذين، والجواب عما قاله ابن مالك أن التقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات أقسم بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما أشبه ذلك من نحو قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والخبر فى الحقيقة هو مجموع جملة القسم المقدرة وهى أقسم بالله وجملة الجواب المذكور وهى لنبوئنهم ولنهدينهم لا مجرد جملة الجواب فقط فلا تنافى حينئذ إذ لا يلزم من عدم محلية الجزء عدم محلية الكل اه.

وفى مغنى اللبيب نحو ما سقناه فى هذه المسألة ثم قال الناظم.

* * *

(سابعها) ما تبعت من الجمل ... لجملة تسبقها بلا محل[1]

(١) أى (والسابعة) من الجمل التى لا محل لها الجملة التابعة لجملة لا محل لها) نحو قام زيد وقعد عمرو فجملة قعد عمرو لا محل لها لأنها معطوفة على جملة قام زيد وهى لا محل لها لأنها مستأنفة وهذا إذا لم تقدر الواو الداخلة على قعد واو الحال وإلا كانت جملة قعد عمرو فى محل نصب على الحال وحينئذ لابد من تقدير قد بعد الواو كما سبق فيكون التقدير قام زيد وقد قعد عمرو .

ثم لما فرغ الناظم من ذكر ماله محل وما لا محل له من الجمل شرع فى ذكر حكم آخر للجملة فقال .

* * *

(٦) حكم الجملة بعد النكرة و بعد المعرفة

(مسألة) حيث تجيء الجمله ... عقب ذى التنكير محضاً فهي له[1]

نعت ولا احتمال ثم إن تلت ... معرفة فى بابها تمحضت

فهى إذا حال كجا محمد ... يهدى إلى نهج الهدى ويرشد

وبعد ماليس بمحض منهما ... قد أثبتوا لها احتمالا لهما

(١) أقول ذكر فى هذه الأبيات حكم الجملة بعد الاسم النكرة وبعد الاسم المعرفة وبعد ما يحتمل التنكير والتعريف .

قال فى المغنى يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال وشرح المسألة مستوفى أن يقال الجملة الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها أو بمعرفة محضة فهى حال منها أو بغير المحضة منهما فهى محتملة لها وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع انتهى .

فقوله الجملة الخبرية مخرج للطلبية فلو كانت الجملة الواقعة بعد الإسم طلبية فإما أن تكون مستأنفة وإما أن تكون مقول القول المقدر وذلك القول المقدر تابع للاسم النكرة فى إعرابه على أنه صفة له ومنصوب بعد الإسم المعرفة على الحال منه ، وبعد المحتمل للتعريف والتنكير يصح أن يقدر تابعا لما قبله باعتبار التنكير قال فى الخلاصة .

ونعتوا بجملة منكرا فأعطيت ما أعطيته خبراً

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب وإن أتت فالقول أضمر تصب

وأمثلة ذلك كثيرة منها قول الشاعر

حتى إذا جنّ الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

أى بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط هذا مثال تقدير القول بعد الاسم النكرة

ومثال تقدير القول حالا بعد المعرفة جاء زيد اُضرب عمرا أى قائلا اضرب عمرا وإنما لم يجوزوا وقوع ذات الجملة الطلبية نعتا للنكرة قبلها من غير تقدير قول لأن النعت يعين منعوته ويخصصه فلا بد من كونه معلوما للسامع قبل ايحصل به ما ذكر والطلبية كذلك لأنه لا خارج لمدلولها إذ لا يحصل إلا بالتلفظ بها فتأمل

وقول المغنى التى لم يستلزمها ما قبلها مخرج لجملة الصلة نحو جاء الذى قام أبوه فلا يصح أن تكون جملة قام أبوه حالا من الذى لأنه يستلزمها فهى صلة بمعنى أنه لا يتم تعريفه إلا بها فليس مستغنيا عنها ، ومخرج لجملة الخبر نحو زيد قام أبوه فجملة قام أبوه لا يصح أن تكون حالا من زيد لأنه يستلزمها أن تكون خبرا عنه ، ومخرج لنحو قال رجل عمر وقائم فجملة عمرو قائم لا يصح أن تكون فى محل رفع نعت لرجل لأن الفعل الذى قبلها يستلزمها وهو قال فهى مقولة له ومقول القول من منصوبات المحل كما سبق .

وقوله بشرط وجود المقتضى هو صحة كون العامل فى صاحب الحال عاملا فى الحال بأن يكون قويا كالفعل وما شابهه لا إن كان ضعيفا كالمبتدأ فنحو قوله تعالى (وكل شىء فعلوه فى الزبر) يتعين أن تكون جملة فعلوه صفة لكل

شيء ولا يصح أن تكون حالا لعدم العامل فى الحال ونحو قوله تعالى (لولا كتاب من الله سبق) يتعين أن تكون جملة سبق صفة ثانية لكتاب ولا يصح أن تجعل حالا منه لأن الإبتداء الذى هو عامل فى المبتدأ عامل ضعيف فلا يعمل فى الحال لضعفه وضعفه من حيث كونه معنويا فلا يعمل الرفع فى المبتدأ والنصب فى الحال ، ولما أجاز سيبويه الحال من المبتدأ فى نحو قول الشاعر (« لمية موحشاً طلل » جعل العامل فى الحال الإستقرار المقدر ولم يبال باختلاف العاملين والجمهور يشترطون اتحاد عامل الحال وصاحبها ويجعلون موحشا حالا من ضمير الإستقرار العائد على المبتدأ فالتقدير طلل استقر لمية موحشا

وقوله وانتفاء المانع احتراز مما إذا وجد مانع يمنع حالية متعينة نحو زارنى زيد سأ كافئه فإن زيداً معرفة محضة والجملة بعده يتعين أن تكون حالا لولا المانع وهو سين التنفيس لأنها تخلص الفعل للاستقبال وكذا إذا وجد مانع يمنع وصفية كانت متعينة نحو قوله تعالى(وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) فجملة وهو خير لكم كان يتعين كونها صفة لشيئا لولا الواو مصيرتها حالا لأن الصفة لا يفصل بينها وبين موصوفها بالواو والترجى فى كلام الله تعالى بمعنى الجزم فالمعنى قد تكرهون شيئا فى حالة كونه خيراً لكم .

والمراد بالنكرة المحضة — التى لم تشب بنوع تخصيص بوصف أو إضافة كما سيأتى وبالمعرفة المحضة التى لا تحتمل التنكير ولو باعتبار الشيوع كما سيأتى أيضا

إذا علم هذا فمثال الجملة الواقعة بعد النكرة المحضة قوله تعالى (حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) فجملة نقرؤه فى محل نصب صفة لكتابا ، ومثال الجملة الواقعة بعد المعرفة المحضة قوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) بالرفع فجملة تستكثر فى محل نصب حال من الضمير المستتر وجوبا فى تمنن والضمائر كلها معارف

ونحو قول الناظم فى البيت جاء محمد يهدى إلى طرق الهدى فجملة يهدى فى محل نصب حال من محمد لأنه معرفة بالعلمية .

ففي هذه الأمثلة لا احتمال كما قال الناظم ، يعني أن الجملة التي بعد النكرة المحضة صفة لها قطعاً والتي بعد المعرفة المحضة حال قطعا .

ومثال الجملة المحتملة للوجهين الصفة والحال بعد النكرة غير المحضة قولك مررت برجل صالح يصلي فجملة يصلي يصح أن تكون صفة ثانية لرجل لأن الصفات يجوز أن تتعدد لموصوف واحد فتكون في محل جر ويصح أن تكون في محل نصب على الحال منه لأنه قد قرب من المعرفة بتخصيصه بالصفة الأولى وهي صالح .

ومثال الجملة المحتملة للوجهين الصفة والحال الواقعة بعد المعرفة غير المحضة قوله تعالى : ﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ فإن المراد بالحمـــار هنا الجنس من حيث هو لا حمار بعينه وذو التعريف الجنسي يقرب من النكرة في المعنى لما فيـه من الشيوع فجملة « يحمل أسفارا » تحتمل الوجهين أن تكون حالا من الحمار نظرا لوقوعه معرفة بأل فمحلها نصب وأن تكون صفة له نظرا لوقوعه شائعا في جنسه فمحلها جر .

وهذا معنى قول الناظم « وبعد ما ليس بمحض منهما قد أثبتوا لها » أي الجملة «احتمالا لها » أي الحال والصفة . ثم قال الناظم :

* * *

(٧) الظرف والجار والمجرور

لا بد للظروف إن تحققِ وأحرف الجرّ من التعلقِ (١)
بالفعل أو ما قد حوى معناه وزائد الحرف قد استثناه
كلّ كهل من خالق غير الآله لعدم ارتباطه بما تلاه
كذا الذى أشبهه نحو لعل وكاف تشبيه ولولا فى الأقل

(١) ذكر الناظم المسألة الأولى من مسائل هذا الباب وهى أنه (لا بد للظرف والجار والمجرور من التعلق) وجوبا بفعل ماض أو مضارع أو أمر تاما كان الفعل أو ناقصا على الأصح فى الناقص ، أو بما هو فى معنى الفعل وهو المراد بقوله أو ما قد حوى معناه أى ما حوى معنى الفعل بأن كان فيه رائحة الحدث كالمصدر وأسم الفاعل وأسم للفعول والصفة المشبهة . وأسم التفضيل .
والمراد بالتعلق عمل المتعلق بفتح اللام فى محل الجار والمجرور أو الظرف نصبا أو رفعا .

فمثال تعلق الجار والمجرور بالفعل مررت بزيد فالجار والمجرور متعلق بمررت وهو أيضا معمول له أى منصوب به على المفعولية ، ومثال تعلقه بما هو فى معنى الفعل زيد ممرور به فبه جار ومجرور فى محل رفع على النيابة عن الفاعل لأن ممرورا اسم مفعول يعمل عمل الفعل المغير الصيغة فيرفع نائب الفاعل .

قال المصنف فى الأصل وقد اجتمعا أى التعلق بالفعل والتعلق بما فى معناه فى قوله تعالى : (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) فعليهم الأول متعلق بانعمت منصوب به وعليهم الثانى متعلق بالمغضوب وهو اسم مفعول فيرفع نائب الفاعل وهو هنا الجار والمجرور فمحله رفع على النيابة .
وقد اجتمعا أيضا فى قول أبى بكر بن دريد :

واشتعل المبيضُ فى مسودِّه مثل اشتعال النار فى جزل الغضى

فقوله « فى مسوده » جار ومجرور متعلق بالفعل وهو اشتعل ، وقوله فى جزل الغضى متعلق بما هو فى معنى الفعل وهو اشتعال لأنه مصدر فيه رائحة الفعل بل هو أصل الفعل ، ومعنى البيت أنه اشتعل مبيض شعر الرأس فى مسوده اشتعالا مثل اشتعال النار فى الحطب الجزل أى الغليظ من شجر الغضى قال فى القاموس هو شجر معروف تسرع النار فى أكله .

وخرج عن هذا الحكم حرف الجر الزائد وما أشبهه فلا تعلق لكل منهما وهذا معنى قوله : (وزائد الحرف قد استثناه كل) أى قد استثنى كل علماء الفن من هذه القاعدة حرف الجر الزائد وكذا ما اشبهه فلا تعلق له مع مدخوله بشىء لعدم ارتباطه بما قبله ، وبيان ذلك أن حرف الجر الأصلى إنما سمى حرف جر لأنه يجر معنى الفعل المتعلق به أو ما فى معناه إلى الاسم المجرور به ويوجب كسر مدخوله والحرف الزائد ليس له متعلق لا فعل ولا ما فى معناه حتى يجر معناه إلى الإسم المجرور فلا عمل له إلا فى لفظ الإسم فيجره جرا عارضا وذلك نحو قول الناظم « هل من خالق غير الإله » فهل حرف استفهام ، ومن حرف جر زائد وخالق مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وغير صفة له بالرفع على المحل وهو مضاف والإله مضاف إليه والخبر محذوف تقديره موجود والاستفهام هنا إنكارى بمعنى النفى فمعنى المثال ليس خالق غير الإله موجودا فالجار والمجرور هنا وهو من خالق لا متعلق له لعدم تأثير حرف الجر فى المعنى وإنما تأثيره فى لفظ الإسم فقط .

وقوله (كذا الذى أشبهه نحو لعل) أى كذا الذى أشبه حرف الجر الزائد فى حكم عدم التعلق نحو لعل فى لغة من جرّ بها وهم عقيل بالتصغير قال

شاعرهم كعب بن سعد الغنوى :

وداع دعايا من يجيب إلى الندى   فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة

لعل أبى المغوار منك قريب

فجر أباالمغوار بلعل ، وفيه تنبيه على أن الأصل فى الحروف المختصة بالاسم أن تعمل العمل الخاص به وهو الجر ولعل لامتعلق لها لأنها بمنزلة حرف الجر الزائد الداخل على المبتدأ نظير الباء فى قولهم بحسبك درهم فالباء هنا حرف جر زائد والأصل حسبك درهم .

ومثل لعل فى عمل الجر تشبيهاً بحرف الجر الزائد (لولا) الامتناعية إذا وليها ضمير متصل لمتكلم أو مخاطب أو غائب نحو لولاى ولولاك ولولاه وكقول الشاعر ـ وكم موطن لولاى طحتَ ـ وقول الآخر لولاك فى ذا العام لم أحجج وقول آخر لولاه ما قلت لدى الدراهم فلولا جارة للضمير فى هذه الأمثلة كلها تشبيهاً لها كلعل بحرف الجر الزائد والضمير بعدها مرفوع المحل .

وهذا الذى ذكره الناظم فى لولا من أنها تجر الضمير المتصل قليل وروداً واستعمالا وقد نبه على ذلك بقوله « ولولا فى الأقل » وأيضاً غير فصيح وإنما الفصيح الأشهر ورود الضمير بعدها منفصلا مرفوعاً على الابتداء وقد وضح ذلك بقوله :

* * *

لولا أنا وأنت وهو أكثر   من جرها بل الفصيح الأشهر[1]

فلا تعلق لما قد ذكرا   والكاف فيها الخلف جامشتهراً

---

(١) فقوله (لولا أنا وأنت الخ) يعنى أن ورود الضمير منفصلا بعد لولا فى

محل رفع على الابتداء نحو لولا أنا ولولا أنت لولاهو أكثر ورودا عن العرب. والفصيح لغة الأشهر عند علماء هذا الفن وبه جاء التنزيل قال الله تعالى ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾ وقوله «والكاف فيها الخلف» إلى آخره معناه أن كاف التشبيه أجريت مجرى لعل ولولا فى كونها لامتعلق لها فتكون شبيهة بحرف الجر الزائد وفى ذلك خلاف فقال أبو الحسن بن عصفور وسعيد بن مسعدة الأخفش إن كاف التشبيه فى نحو قولك زيد كعمرو وزيد كالبدر وزيد كالأسد لامتعلق لها محتجين بأن المتعلق ان كان استقر فالكاف لاتناسبه أى لاتدل عليه وإن كان فعلا مناسبا نحو أشبه فهو متعد بنفسه، ورد هذا القول صاحب الأصل فى المغنى ثم قال والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة خبرا متعلقة باستقرار وجوبا انتهى.

ثم إن الحروف التى ذكرها الناظم مما لامتعلق لها ثلاثة بعد إخراج الكاف وقد أوصلها بعضهم إلى سبعة ونظمها بقوله.

لكل حرف من حروف الجر   تعلق واستثن سبعا فادر

لعل لولا رب حاشا وخلا   عدا كذا الحرف المزيد نقلا

ولما تم الكلام على المسألة الأولى من مسائل هذا الباب ذكر الناظم حكم المسئلة الثانية فقال

* * *

(٨) حكم الظرف والجار والمجرور

حكم الجملة السابقة عليهما

مسألة وحكم كل منهما   من بعد تنكير وتعريف كما[١]

قد مرّ فى الجملة فى المحض وفى   محتمل فعد إليه تكتف

(١) يعنى أن كلا من الظرف والجار والمجرور يعطى حكم الجملة السابقة.

فإذا وقع بعد معرفة محضة يكون فى محل نصب على الحال منها نحو وقف زيد أمام شيخه وجاء زيد على الفرس فكل من الظرف والجار والجرور فى المثالين فى محل نصب على الحال ، وإذا وقع بعد نكرة محضة يكون صفة تابعا لذلك الاسم النكرة نحو وقف رجل عند الشيخ وجاء رجل على فرس فكل من الظرف والجار والجرور فى المثالين فى محل رفع صفة لرجل لأنه نكرة محضة .

ومثال وقوعهما بعد معرفة تحتمل التنكير يعجبنى الزهر فى أكامه والثمر فوق شجره فكل من الجار والجرور والظرف فى المثالين يصح أن يكون فى محل نصب على الحال لأن متبوعه معرفة بأل ويصح أن يكون فى محل رفع على الوصفية لأنه فى الأصل نكرة ولما فيه من الشيوع فى جنسه .

ومثال وقوعهما بعد النكرة المحتملة للتعريف هذا ثمر يانع على أغصانه وهذا ثمر يانع فوق شجره فكل من الجار والمجرور والظرف فى المثالين يصح أن يكون فى محل رفع على الوصفية للثمر بعد أن وصف بيانع لأن الصفات يجوز تعددها كما سبق والموصوف هنا نكرة ويصح أن يكون فى محل نصب على الحال لأن النكرة لما وصفت بيانع قربت من المعرفة لما أعطيته من التخصيص بالوصف ،

وإنما أعطى الظرف والجار والمجرور حكم الجملة لأن كل واحد منهما عوض عن جملة ويسمى شبه جملة فأعطى حكمها كما قال فى النظم «وحكم كل منهما من بعد تنكير وتعريف كما مر فى الجملة» أى يستحق ما تستحقه الجملة من المحل إذا وقع بعد معرفة محضة أو نكرة محضة أو محتمل للتعريف والتنكير كما قال فى المحض وفى المحتمل ، وقوله « فعد إليه تكتف » أى تستغن عن إعادته هنا ، وقد مثلنا لكل للتوضيح .

(٩) متعلق الجار والمجرور والظرف إذا وقعا خبرا أو حالا

بعد معرفة أو صفةً بعد نكرة

(مسألة) وحيث ماجاء خبر أو بعد ذى التعريف حالا يعتبر[(١)]

أو صلة الموصول أو جاء صفه عقب ماليس بحد المعرفه

فكائن أو استقر قد حذف حتما تُعلقا به كما عرف

خلا الصلات فهى لن تعلقا إلا بفعل باتفاق سبقا

---

(١) ثم ذكر الناظم المسألة الثالثة من مسائل الباب وهى بيان متعلق الجار والمجرور والظرف فيما إذا جاء كل منهما خبراً لمبتدإ نحو زيد عندك والحمد لله أو جاء حالا بعد معرفة كما سبق فى نحو رقف زيد أمام شيخه وجاء زيد على الفرس أو جاء كل منهما صلة لموصول نحو (وله من فى السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون) أو جاء صفة بعد نكرة وهو المراد بقوله « ماليس بحدٌ المعرفة» نحو رأيت طائراً عَلَى غصن، ورأيت رجلا عند الشيخ فكل من الظرف والجار والمجرور فى هذه الأمثلة متعلق بمحذوف وجوباً وهو معنى قوله حتما ؛

وقولنا وجوباً يصح تسلطه على كل من التعلق والحذف لأنه عوض عن متعلقه فيحذف المتعلق وجوباً إذ لا يجمع بين العوض والمعوض عنه وذلك المتعلق يصح تقديره كائن لأن الأصل فى الخبر والحال والصفة الافراد ويصح تقديره استقر لأن الأصل فى العمل للأفعال .

وصحة ماذكر أعنى كائن أو استقر، فيماذكر من الخبر والحال والصفة فقط .

أما صلة الموصول إذا كانت ظرفا أو جاراً ومجروراً فلا يكون المتعلق

حينئذ إلا فعلا باتفاق النحاة وذلك لأن الصلة لا تكون إلا جملة والوصف مع مرفوعه المستتر فيه مفرد حكما .

ويسمى كل من الظرف والجار والمجرور فى هذه المواضع بالمستقَر بفتح القاف على صيغة اسم المفعول أى المستقر فيه لأن الضمير يستقر فيه بعد حذف عامله وفى غير هذه المواضع يسمى باللغو لإلغاء الضمير فيه بمعنى أنه لا يكون متحملا لضمير لوجود متعلقه فى الذكر .

واعلم أنه لا يختص تقدير المتعلق بهذين اللفظين أعنى كائن أو استقر فقط بل يصح تقدير مدلول حدثٍ من اسم أو فعل عام يمكن أن يوجد فى أى جزء من أجزاء الزمان كالكون والاستقرار والثبوت والحصول والوقوع ونحو ذلك فإنها ألفاظ عامة تصلح أن تقع فى كل وقت من الزمان وما كان غير ذلك فهو خاص فلا يحذف .

ولا بأس بذكر ما اطلعنا عليه فى (سبيل الهدى على شرح قطر الندى) وإن كان فيه تطويل لمزيد الفائدة ـ قال :

الظرف التام هو الذى يكون تعلقه ، بالكون العام مؤدياً لمعنى تام والظرف الناقص مايكون تعلقه بالكون العام غير مؤد لمعنى ذى فائدة وهذا الكلام يحتاج إلى أن نوضحه لك فاعلم أولا أن الكون هو الحدث فالأكل كون والشرب كون والنوم كون .

ثم اعلم ثانياً أن الكون ينقسم إلى قسمين : عام وَخاص فالكون العام مثل الوجود ومعنى عمومه أنه لا يخلو عنه فى وقت من الأوقات شىء مّا ألست ترى أن كل شىء فهو موجود فى أى وقت وأما الكون الخاص فهو مايكون صفة لبعض الأشياء فى بعض الأوقات مثل الشرب والنوم والكتابة والقراءة

فإذا أردت أن تعرف أن ظرفا من الظروف تام فهاته مع الكون العام فإن وجدت أنه يفيد فائدة تامة فاعلم أنه تام مثل قولك جاء الذى عندك ألا ترى أنك لو قدرته جاء الذى وجد عندك أفاد ولو قلت جاء الذى أمس لم يكن تاما فإنك لو قدرت جاء الذى وجد أمس لم يفد فائدة يصح أن تقصد من الكلام لأنك تعلم أن كل شيء فهو موجود أمس انتهى .

(تنبيه) قول الناظم فى البيت الأول « جا خبر » بسكون الراء أصله جاء خبراً بالنصب ووقف عليه بالسكون لضرورة النظم أو على لغة ربيعة .

* * *

١٠ ـ شرط جواز رفع الظرف والجار والمجرور الفاعل بعدهما

(مسألة) وهذه الأحوال الوصف والصلة ثم الحال[١]
وخبر أو جاء كل منهما من بعد نفى أو ولى مستفهما
به كما فى القطر أغنى ثم هل فيه إمام من حمى نجد نزل
يجوز أن يرفع فيها الفاعلا وبعضهم بلا اشتراط أعملا

---

(١) أى (المسألة الرابعة) وهى آخر مسائل الباب (حاصلها أن الظرف والجار والمجرور يجوز فى كل منهما أن يرفع الفاعل) لكن بشروط ستة ذكرها الناظم :

(أولها) إذا جاء الظرف والجار والمجرور وصفا فيجوز أن يرفع الفاعل لاعتماده على موصوف لنيابته حينئذ عن استقر أو مستقر محذوفا نحو مررت برجل

عندك أبوه أو فى الدار أبوه فلك فى أبوه وجهان (أحدهما) أن تجعله فاعلا بالظرف وهو عندك أو بالجار والمجرور وهو فى الدار ، قال فى الأصل مع شرحه وهذا الوجه هو الراجح عند الحذاق من النحويين كابن مالك وحجته فى ذلك أن الأصل عدم التقديم والتأخير (والوجه الثانى) أن تجعل أبوه مبتدأ مؤخرا والظرف أو الجارو المجرور خبرا مقدما والجملة من المبتدأ والخبر صفة لرجل محلها الجر والرابط بينهما الهاء من أبوه (الشرط الثانى) إذا جاء كل منهما صلة فتقول فى الواقعين صلة جاء الذى فى الدار أبوه أو عندك أبوه (الشرط الثالث) إذا جاء كل منهما حالا نحو مررت بزيد عليه جبة أو عنده غلامه (الشرط الرابع) إذا جاء كل منهما خبرا أى معتمدا على مخبر عنه سابق قبله نحو زيد فى الدار أبوه أو عندك أبوه (الشرط الخامس) أن يقع كل منهما بعد نفى نحو قوله فى النظم مافى القطر أغنى ونحو ما فى الدار أحد وما عند شيخ أحد ـ والقطر بضم القاف وسكون الطاء الجهة والناحية (الشرط السادس) أن يقعا بعد استفهام نحو قوله فى النظم هل فيه إمام الخ ونحو هل فى الدار أحد وهل عندك أحد ففى هذه الأمثلة كلها يجوز فى أبوه وجهان أرجحهما رفعه على الفاعلية بالظرف والجار والمجرور لكن جواز الوجهين حيث وجد شرط من الشروط الستة بأن اعتمد الظرف والجار والمجرور على مخبر عنه أو موصول أو موصوف او صاحب حال أو نفى أو استفهام وذلك لأن اعتماد الظرف أو الجار والمجرور على ما ذكر يقربه من الفعل أما إذا لم يعتمد الظرف أو الجار والمجرور على ما ذكر نحو عندك زيد وفى الدار زيد فمذهب البصريين إلا الأخفش أنه يجب أن يكون زيد مبتدأ مؤخرا وعندك خبرا مقدما والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين ولا يشترطون الاعتماد على ماذكر ، وهذا معنى قوله «وبعضهم بلا اشتراط أعملا» فالاعتماد عندهم ليس بشرط وقوله «يجوز أن يرفع فيه

الفاعلا » أى يجوزان يرفع فيه المعرب الفاعل والألف للاطلاق .
ثم لما أتم الكلام على الباب الثانى ذكر الباب الثالث بقوله .

(١١) تفسير كلمات يحتاج اليها المعرب

ذكر الناظم فى هذا الباب كلمات يحتاج المعرب إلى معرفتها لكثرة دورانها فى الكلام وهى اثنتان وعشرون كلمة فقال :

* * *

ظرف زمان قطُّ ثم أبدا وعَوْض مستغرقةً على المدى[١]
لكنَّ قطُّ لزمان قد عبر والآخَرَين للذى منه غبر

---

(١) (فالأولى كلمة قط) بفتح القاف وضم الطاء المشددة فى اللغة الفصحى وفيها لغات أخرى :

(والثانية كلمة أبداً) بفتح الهمزة والباء الموحدة :

(والثالثة كلمة عوض) بفتح فسكون آخرها ضاد معجمة مبنيّة على الضم وهذه الكلمات الثلاث .موضوعة لاستغراق الزمن لكن «قط» لاستغراق الزمن الماضى نفيا تقول ما فعلته قط أى لم يجر منى فعله فيما مضى البتّة ولا تستعمل إلا فى النفى ، وهى مبنية « وأبدا » لا ستغراق الزمن المستقبل مطلقا أى نفيا وإثباتا نحو لألزمنك أبدا ولا أجيئك أبدا ، وليست مبنية « وعوض » لاستغراق نفى الزمن المستقبل غالبا عكس قط تقول لا أفعل هذا الشىء عوض أى لا يصدر منى فعله فى جميع أزمنة المستقبل وسمى الزمن عَوْضاً لأنه

كلما مضت منه مدة تعوّضها مدة أخرى ، وهو مبني فإن أضفته أعربته فتقول لا أفعله عوضَ العائضين كما تقول دهر الداهرين ومن غير الغالب ورودها للماضي فتكون بمعنى قط نحو قول الشاعر (فلم أرعاما عوضُ أكثرها لكا) أى فلم أرعاماً فيما مضى أكثرها لكا ، وقد أشار الناظم إلى بعض ما ذكرنا من الاحكام فقال (لكن قط لزمان قد عبر) بالعين المهملة أى لكن قط خاصة باستغراق نفي الزمن الذي عبر و مضى كما علمت وقوله « والآخرين أى أبدا وعوض للذى منه غبر بالغين المعجمة أى لاستغراق المستقبل لكن أبدا تجيء لاستغراق المستقبل نفيا وإثباتا وعوض لاستغراقه نفيا فقط كما مرّ وغبر هنا بمعنى بقى أى استقبل وقد تجيء بمعنى مضى فهى من الاضداد كما فى المختار والمراد هنا الأول .

* * *

ظرف لما استقبل غالبا (إذا) أتت وللفجاءة واخصصنْ ذا
فى أرجح الاقوال بالاسمية ويلزم الأول للفعلية

---

(١) (والرابعة كلمة إذا) وهى ظرف لما يستقبل من الزمان غالبا(وتكون شرطية غير جازمة) فتحتاج إلى جواب نحو إذا جاء زيد اكرمتك فيقال فيها خافضة لشرطها منصوبة بجوابها أى خافضة لجملة فعل شرطها لاضافتها إليها فالتقدير وقت مجيء زيد ، منصوبة بجوابها أى وجملة الجواب ناصبة لمحلها فلذا متقدمةمن تأخير فالتقدير اكرمتك وقت مجيء زيد، (وتكون غير شرطية) أى ليس لها فعل شرط ولا جواب نحو قوله تعالى (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) فإذا هنا ظرف لخبر المبتدا مضافة إلى ما بعدها والتقدير هم يغفرون وقت غضبهم.

وقوله غالبا قيد لمجيئها ظرفا للمستقبل وقد تجيء فى غير الغالب ظرفا

لما مضى من الزمان نحو قوله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضّوا إليها)

وفى جميع ما ذكر مختصة بالدخول على الجملة الفعلية وهو مراد قوله ويلزم الأول للفعلية ، وقوله وللفجاءة الخ أى (وأتت إذا أيضاً للفجاءة) لكنها خاصة بالدخول على الاسمية فى الارجح كما سبق بيانه مثال ذلك قوله تعالى (ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين) .

واختلف فى هذه الفاء الداخلة على إذا الفجائية فقيل للربط كما فى جواب الشرط وقيل زائدة لمجرد التأكيد وهو الاظهر ، واختلف أيضا فى إذا هذه هل هى اسم أو حرف وإذا كانت اسما فهل هى ظرف زمان أو مكان وأصح الأقوال أنها حرف ـ ثم قال الناظم :

* * *

وإذ لما مضى وللتعليل قد أتى وللفجاة أيضاً قد ورد[1]

لكن بشرط سبق ذا بينا أو بينما فكن لذا فطينا

---

(١) (والخامسة كلمة إذ) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة (وهى غالباً ظرف لما مضى من الزمان) وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية مثال الأولى قوله تعالى : (واذكروا إذ أنتم قليل) ومثال الثانية (واذكروا إذ كنتم قليلا) ومن غير الغالب مجيئها للمستقبل نحو (فسوف يعلمون إذ الأغلال فى أعناقهم) فهى هنا بمعنى إذا لأن العامل فيها يعلمون وهو فعل مستقبل .

(وقد تأتى إذ للتعليل) نحو قوله تعالى (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون) تقديره ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لأجل ظلمكم أى فى الدنيا ، وهل إذ هنا بمعنى لام التعليل فتكون حرفا أو ظرفا أو التعليل مستفاد من قوة الكلام قولان أظهرهما الثانى .

وأشار الناظم بقوله « قد أتى » و « قد ورد » إلى أن مجيء إذ للتعليل قليل لأنه على خلاف الأصل (وكذلك مجيئها للفجاءة) فتكون بمعنى إذا الفجائية لكن بشرط أن تسبق ببينا نحو قولك بينا أنا فى ضيق إذ جاء الفرج أو بينما نحو قول الشاعر

استقدر الله خيراً وارضينّ به فبينما العسر إذ دارت مياسير

* * *

ثم قال الناظم :

حرف وجود لوجود لمّا وبعضهم قدعدّها فى الأسما[1]
تختص بالماضى وجاءت مثل لم مضارع الفعل بها قد ينجزم
ومثل إلا لهذيل ينمى قد جاء في إنْ كل نفس لمّا

---

(١) (والسادسة كلمة لما) بفتح اللام وتشديد الميم فتجىء على ثلاثة أوجه (الأول) مجيئها حرف وجود لوجود فيقال فى نحو لما جاء زيد جاء عمرو لما حرف وجود لوجود أى أن وجود عمر وكائن لوجود زيد وتختص بالدخول على الماضى على الأصح وكونها حرفاً هو مذهب سيبويه والجمهور وذهب الفارسى وغيره إلى أنها ظرف زمان بمعنى حين فتكون اسما وهذا معنى قوله « وبعضهم قد عدها فى الأسماء » فيكون تقدير المثال . حين جاء زيد جاء عمرو فيقتضى القول مجيئهما فى زمن واحد .

(الوجه الثانى) مجيئها حرف نفى وجزم وقلب مثل لم فتدخل على الفعل المضارع فتجزمه نحو قوله تعالى (بل لما يذوقوا عذاب)

(الوجه الثالث) مجيئها بمعنى إلا الاستثنائية الحصرية نحو قوله تعالى (إن كل نفس لما عليها حافظ) فى قراءة تشديد لما فتكون إن حرف نفى بمعنى ما النافيه ولما حرف حصر بمعنى إلا والتقدير ما كل نفس إلا عليها حافظ

وأما على قراءة من خفف لمّا فإن مخففة من إن المشددة التى تنصب الاسم وترفع الخبر فلما خففت بطل عملها أى أهملت وكل مبتدأ واللام فى لمّا فارقة بين إن النافية والمثبتة على حد قول الخلاصة .

وخففت إنّ فقل العمـــل وتلزم اللام إذا ما تهمـــل

والميم المتصلة باللام من لما زائدة فيقال لمـا صلة وجملة عليها حافظ مبتدأ وخبر فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو كل والتقدير ان (بالتشديد) كل نفس (بفتح اللام) عليها حافظ وحينئذ فلا شاهد فى الآية فتأمل .

وجعلُ لما بمعنى إلا هو لغة هذيل كما ذكر ذلك بقوله «ومثل إلا لهذيل ينمى»
ثم قال الناظم

* * *

وَعْدٌ وتصديق وَإعلام نَعم وَمثلها إِى وَيلازم القسم[1]

(١) (والسابعة كلمة نعم) بفتح النون والعين وسكون الميم وتجىء على ثلاثة أوجه أيضاً .

(الأول) الوعد فيقال فيها حرف وعد وذلك فيما إذا وقعت بعد الطلب نحو ان قيل لك أحسن إلى فلان فتقول نعم فتفيد بجوابك بنعم الوعد بأنك ستحسن إليه .

(الوجه الثانى) مجيئها لتصديق الخبر سواء كان مثبتاً نحو قام زيد أو منفيا نحو ما قام زيد فتقول نعم .

(الوجه الثالث) مجيئها دالة على الإعلام أى الاخبار وذلك بعد الاستفهام فى مثل أن يقال لك أزيد فى الدار فتقول نعم للاعلام بأن زيدا فى الدار ومنه قوله تعالى (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم) .

* * *

(والثامنة كلمة أى) بكسر الهمزة وسكون الياء لكن بشرط مجيء القسم معها تابعاً لها وهذا معنى قوله ويلازم القسم نحو قوله تعالى (ويستنبؤنك أحق هو قل أى وربى إنه لحق) فهى هنا للاعلام لكونها بعد الاستفهام والكلام فى مجيئها للتصديق بعد الخبر مثبتا أو منفيا وفى مجيئها الوعد بعد الطلب كالكلام على نعم . ثم قال الناظم :

* * *

بلى لإيجاب كلام قد سلب فقط وبالنفى اختصاصها يجب [١]

أجل لتصديق فحسب للخبر وقال مغن كنعم فيها غبر

---

(١) (والتاسعة كلمة بلى) وتجيء لإيجاب كلام قد سُلب و نُفى فقط فتصيره مثبتا سواء كان مجردا عن الاستفهام كما لو قيل لك ماجاء زيد فتقول بلى أى جاء أو مقرونا باستفهام نحو قوله تعالى (ألست بربكم قالوا بلى) أى أنت ربنا . وهذا معنى قول الناظم « وبالنفى اختصاصها يجب ».

(والعاشرة كلمة أجل) بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام وهى حرف موضوع لتصديق الخبر مطلقا سواء كان مثبتا نحو جاء زيد أو منفيا نحو ماجاء زيد فتقول فى جواب كلٍّ أجل أى صدقت وهذا معنى قول الناظم « أجل لتصديق فحسب للخبر » أى لتصديق الخبر فقط فلا تجيء لغير ذلك وهذا قول الأكثر وقال ابن هشام فى المغنى إنها كنعم فى كونها تأتى للوعد والتصديق والاعلام وهذا معنى قول الناظم (وقال مغن الخ) .

* * *

ثم قال الناظم :

حتى لجر ولعطف وابتدا وَقيل الِاستثنا بها قد وَردا [١]

---

(١) (والحادية عشرة كلمة حتى) وتجيء على ثلاثة أوجه (الأول) تأتى حرف جر بمعنى إلى الجارة فى الدلالة على انتهاء الغاية وتدخل على الاسم الصريح الظاهر نحو (حتى مطلع الفجر) والغالب أن الاسم المجرور بها داخل فى حكم

ما قبلها عكس إلى الجارة ولذا قال بعضهم :

ورجحوا فى غاية بعد إلى خروجها وبعد حتى دخلا

وتدخل على الاسم المؤول من أن المضمرة وجوبا والفعل المضارع نحو قوله تعالى (لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) فالمصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل أعنى يرجع فى تأويل اسم مجرور بحتى والتقدير حتى رجوع موسى إلينا أى إلى رجوعه .

(الوجه الثانى) تأتى حرف عطف بمعنى الواو فى الدلالة على الاشتراك فى الحكم وفى إفادتها مطلق الجمع إلا أن المعطوف بحتى مشروط بأمرين «أحدهما» أن يكون بعضاً من المعطوف عليه «وثانيهما» أن يكون غاية للمعطوف عليه فى معنى من المعانى كالشرف فى نحو قولك مات الناس حتى الأنبياء فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم المعطوفون بحتى وهم بعض من الناس ولكنهم غاية فى الشرف والكمال الإنسانى ، أو كالخسة ونحوها فى نحو قدم الناس حتى الحجامون فالحجامون معطوفون بحتى وهم بعض من الناس وغاية فى دناءة المقدار ونحو قولك أكلت السمكة حتى رأسها فرأس السمكة بعض منها وهو غاية لها فى الأكل .

(الوجه الثالث مجيئها حرف ابتداء) فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ومعنى أشكل صار أبيض مشوبا بحمرة وكقول الفرزدق :

فواعجبا حتى كليب تسبنى كأنّ أباها نهشل ومجاشع

وتدخل حتى هذه على الجملة الفعلية أيضاً وتكون حرف ابتداء نحو قوله تعالى (حتى عفَوا) لأن معنى كونها حرف ابتداء أنها حرف يبتدأ الكلام بعده فيكون مستأنفا سواء كان الكلام جملة اسمية أو فعلية فعلها ماض

أو مضارع وتكون الجملة الكائنة بعدها لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة .

وقول الناظم « وقيل الاستثنا بها قد ورد » يريد أن حتى حكى ورودها استثنائية بمعنى إلا كقول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة   حتى تجود وما لديك قليل

أى إلا أن تجود لكن ورودها بهذا المعنى قليل ، قال فى المغنى وقلّ من يذكره أى لقلته ـ ثم قال الناظم :

* * *

كلاّ لردع وَلتصديق الخـبر   كإى كقول الله كلا وَالقمر [١]

وَرجحوا وُرودها مثـل ألاَ   نحو كلا لا تطعـه أى ألاَ

وَقيل فى هـذا بمعنى حقا   وَقال فيه الأصل ليس حقا

---

(١) (والثانية عشرة كلمة كلاّ) بفتح الكاف وتشديد اللام وتأتى لثلاثة معان (أحدها) حرف ردع وزجر نحو قوله تعالى (كلا بل لا تكرمون اليتيم) بعد قوله (فيقول ربى أهانن) فمعنى كلا هنا ارتدع وانزجر عن قولك حين يضيق الرزق « ربى أهانن » لأن تضييقه لا يدل على إهانة إذ قد يكون سببا لسعادة الإنسان فى الدار الآخرة وإن كان فى الدنيا اختبارًا وابتلاء ، وسرّ ذلك لا يعلمه إلا الله عز وجل .

وإنما جعلت كلا حرف ردع ولم تجعل اسم فعل بمعنى ارتدع لأن تأدية المعانى بالحروف أمر أكثرىّ فكان أولى .

(الوجه الثانى) مجيئها حرف جواب وتصديق بعد الخبر فتكون بمعنى

« إي » بكسر الهمزة وسكون الياء التي بمعنى نعم فتلازم القسَم مثلها نحو قوله تعالى (كلا والقمر) فهي هنا حرف جواب وتصديق لقوله قبلها (وما يعلم جنود ربك إلا هو وماهي إلا ذكرى للبشر) .

(الوجه الثالث) مجيئها بمعنى ألاَ الاستفتاحية نحو كلاً لا تطعه أي ألاَ لا تطعه فكلاً هنا حرف استفتاح وأشار الناظم بقوله « ورجحوا ورودها » إلى أن فيها بهذا المعنى خلافا والراجح كونها بمعنى ألا وقيل إنها هنا بمعنى حقا ورده ابن هشام وغيره بما حاصله أنها ليست بمعنى حقا لمجيء إنْ المكسورة الهمزة بعدها في نحو (كلا إن الإنسان ليطغى) كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية نحو ألا إن أولياء الله فهي هنا بمنزلتها ولو كانت بمعنى حقا لفتحت همزة إن بعدها كما تفتح بعد حقا كما في قول الشاعر .

* أحقا أن جيرتنا استقلوا *

* * *

ثم قال الناظم :

إنَهَ بِلاَ وانف وجاء زائداً مؤكداً في نحو أن لا تسجدا(١)

---

(١) أي (والثالثة عشرة كلمة لا) وتجيء على ثلاثة أوجه (الأول ناهية) تفيد طلب الكف فتجزم الفعل المضارع نحو لا تضرب زيدا ولا تمنن ولا يلتفت منكم أحد (والثاني نافية) فتعمل في النكرات عمل إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو لا رجل في الدار فتفيد نفي جميع الجنس نصا ولا احتمال للوحدة معها فلا يجوز أن يعطف عليها بل رجلان مثلا ، وتأتي عاملة عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر وتدخل حينئذ على النكرة وتفيد نفي جميع الجنس في الظاهر وتجوّز تطرق الاحتمال إليها فيمكن معها إرادة الوحدة فيجوز أن يعطف عليها فيقال لا رجل بالرفع في الدار بل رجلان .

وهذا هو الفرق بين العاملة عمل إن والعاملة عمل ليس وهو أن تلك تكون

نصا فى نفى الجنس ولا يجوز معها احتمال الوحدة فلا يصح أن يعطف عليها بل رجلان، وهذه تكون ظاهرة فى نفى الجنس وتحتمل نفى الوحدة فيجوز أن يعطف عليها بل رجلان مثلا فافهم الفرق (والوجه الثالث) مجيئها زائدة فى الكلام) أى وجودها وعدمه على السواء لكنها تفيد الكلام تقوية وتوكيدا فليست زيادتها عبثا فمثال مجيئها زائدة فى الكلام قوله تعالى فى سورة الأعراف فى حق إبليس (مامنعك أن لا تسجد) أى أن تسجد كما جاء بغير لا فى سورة ص لأن التقدير مامنعك من السجود ثم قال الناظم :

* * *

حرف امتناع لوجود لولا   وحرف تحضيض أتت كهلاَّ(١)

وحرف توبيخ وعرض كألاَ   وقال بعض فى كلولاَ أُنزِلا

بأنها أتت بها مستفهما   والأرجح الحصر بما تقدما

---

(١) (والرابعة عشرة كلمة لولا) وتأتى على أربعة أوجه . (الأول مجيئها حرف امتناع لوجود) أى حرفا يفيد امتناع جوابه لوجود شرطه وتختص حينئذ بدخولها على الجملة الاسمية ويحذف خبر المبتدإ معها وجوبا غالبا استغناء بجوابها نحو لولا زيد لأكرمتك فالتقدير لولا زيد موجود لأكرمتك فامتنع الإكرام لوجود زيد ونحو قوله تعالى (لولا أنتم لكنا مؤمنين) أى لولا أنتم موجودون أو صددتمونا لكنا مؤمنين ويحذف معها خبر المبتدإ وجوبا فيما إذا كان اسما عاما يقبل الحذف فإن لم يكن كذلك فلا بد من ذكره معها نحو لولا زيد سالمنا ماسلم وهذا معنى قولنا غالبا .

(الوجه الثانى مجيئها حرف تحضيض) والتحضيض هو الطلب بعنف وإزعاج وتختص حينئذ بالجملة الفعلية التى فعلها مضارع نحو قوله تعالى (لولا تستغفرون الله) فالمعنى هنا استغفروا الله ولا بد فهو طلب بعنف كما ترى .

(الوجه الثالث مجيئها حرف توبيخ) والتوبيخ هو التعيير بالفعل القبيح

والتقريع عليه وتختص بالجملة الفعلية التي فعلها ماض نحو قوله تعالى (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) أى فهلا نصرهم الذين إلخ ونحو لولا زار زيد أقاربه ورَحِمَه أى هلا زار الخ .

(الوجه الرابع مجيئها حرف عرْض) أى طلب برفق ولين وتختص حينئذ بالدخول على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع حقيقة أو حكما فالأول نحو قولك لولا تنزل عندنا فتصيب خيرا والثاني كقوله تعالى (لولا أخرتني إلى أجل قريب) فأخرتني مؤول بالمضارع فهو في حكمه والتقدير لولا تؤخرني إلى أجل قريب .

وقول الناظم « وقال بعض » الخ هو أبو عبيدة أحمد المروى في نحو قوله تعالى (لولا أنزل إليه ملك) وفي (لولا أخرتني إلى أجل قريب) أن لولا هنا للاستفهام والتقدير هل أنزل إليه ملك وهل أخرتني لكن هذا القول ضعيف والمعتمد أنها في المثال الأول للتحضيض وفي الثاني للعرْض كما استظهر ذلك ابن هشام وغيره .

وقد زاد المروى وغيره معاني أخر تأتي لها لولا ولكن لضعفها لم يذكرها الناظم . ثم قال :

* * *

تجيء إن شرطيـة وزائدهْ ... وخُفِّفَت أيضا عن المشدده[1]

وقد أتت نافية والشاهـدُ ... إن نحن إلا بشر إن يَعِد

---

(١) (والخامسة عشرة كلمة إن) بكسر الهمزة وسكون النون وتجيء على أربعة أوجه (الأول مجيئها حرف شرط) ومعنى ذلك أن حصول مضمون جوابها متوقف على حصول مضمون جملة شرطها ، وحكمها ان تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وجزمها للفعلين إما لفظا بأن

كانا مضارعين نحو (إن تنصروا الله ينصركم) فالأول فعل الشرط مجزوم بحذف النون والثانى جواب الشرط مجزوم بسكون آخره ، وإما محلا نحو إن جاءنى زيد أكرمته فالجملة الأولى فى محل جزم فعل الشرط والثانية فى محل جزم جواب الشرط (الوجه الثانى مجيئها زائدة فى الكلام) لتقويته وتوكيده والغالب أن تقع بعدما النافية فتبطل عملها عمل ليس نحو قول الشاعر .

بنى غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف

فما نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الإسم وتنصب الخبر ولكن بطل عملها لاقترانها بان الزائدة فيكون قوله أنتم ذهب مبتدأ وخبرا ، وانما تبطل عمل ما إذا جعلت مؤكدة لمضمون الجملة بعدها أما إذا جعلت إن نافية مؤكدة لما النافية خاصة فتنزل معها منزلة الحرف الواحد وتعمل حينئذ ما فترفع الاسم وتنصب الخبر فتقول ما ان زيد قائما فتكون ما نافية حجازية وان مؤكدة لها وزيد اسمها وقائما خبرها ولا يبطل عملها فحينئذ يصح أن يقال فى البيت ما ان أنتم ذهبا بنصب ذهبا ولا يرد أن هذا ممنوع لعطف المرفوع عليه وهو قوله ولا صريف لأنا نقول هو مرفوع معطوف على مرفوع محلا لأن ماهذه يجوز العطف على خبرها لفظا ومحلا فتقول : مازيد قائما ولا قاعدا بالنصب عطفا على خبرها وتقول مازيد قائما ولا قاعد بالرفع عطفا على محل خبرها لأن أصل محله الرفع على الخبرية للمبتدأ وهذا المقام من المواضع التسعة التى يجوز العطف فيها على اللفظ أو على المحل وقد نظمها بعضهم فى قوله :

اعطف على اللفظ إن شئت على محله فى تسعة عُدّولا
على اسم إن واسم لا وخبر لما وما أضفته من مصدر
كذا اسم فاعل ومجرور بمن كذاك فى النداء فافهم واستبن
فى المفرد المشهور وللرخم وندبة تاسعها فلتعلم

وأمثلة الجميع لاتخفى على الطالب الفطن ولولا خوف التطويل لأردفتها كلها بالتمثيل .

(فائدة) محل جعل إن زائدة بالمعنى الذى ذكرناه سابقا ما إذا جاءت بعد ما ، أما إذا سبقت مافهى حينئذ شرطية وما زائدة نحو قوله تعالى (وإماتخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) فإن أصله وان ما فادغمت نون إن الساكنة فى ما وحذفت من الرسم اتباعا للفظ فصار إمّا فافهم .

(الوجه الثالث مجيئها مخففة من إن المشددة) فتنصب الاسم وترفع الخبر لكن إعمالها قليل والكثير إهمالها وحيث أهملت وجب اقتران خبرها باللام فرقا بينها وبين إن النافية وتسمى اللام الفارقة قال فى الخلاصة .

وخففت إنْ فقل العمل وتلزم اللام إذا ماتهمل

ومثال إعمالها مخففة قوله تعالى فى قراءة نافع وابن كثير (وإنْ كُلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم) فإن مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر وكُلا اسمها منصوب بها واللام فى لما لام التأكيد ويقال لها لام الابتداء وهى من خواص إن المكسورة الهمزة دون غيرها من عوامل بابها لأنها أم الباب فلها بذلك مزية على غيرها قال فى الملحة :

واللام تختص بمعمولاتها ليستبين فضلها فى ذاتها

وما من لما اسم موصول بمعنى الذى فى محل رفع خبر إن وجملة ليوفينهم اللام رابطة بجواب قسم مقدر ويوفى فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والنون للتوكيد والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول أول والميم علامة الجمع والجملة صلة للموصول وأتى فى الصلة بضمير الجمع باعتبار معنى الموصول لأن معناه عام وإن كان لفظه مفردا ولزم إفراده لأنه خبر عن مفرد وهو كلاً فوجبت المطابقة فتقدير الآية والله أعلم وإن كلا للذى والله ليوفينهم ربك أعمالهم فتأمل ترشد .

ومثال إهمالهـا قوله تعالى فى قراءة أكثر السبعة (وإن كل نفس لمـا عليها حافظ) بتخفيف لما فإن مخففة من الثقيلة بطل عملها وكل نفس مبتدأ ومضاف إليه واللام فارقة وماصلة أى زائدة وجملة عليها حافظ مبتدأ مؤخر وخبر مقدم فى محل رفع خبرا المبتدأ الأول وهو كل وأما من شددها فإن حينئذ نافية بمعنى ماالنافية ولما إيجابية بمعنى ألا فى لغة هذيل كما سبق والتقدير ما كل نفس إلا عليها حافظ (الوجه الرابع مجيئها نافية بمعنى ما) فتدخل على الجملة الاسمية كما مثل بقوله تعالى (إن نحن إلا بشر) أى مانحن إلا بشر وعلى الفعلية المضارعية كما أشار إليه الناظم فى قوله تعالى (إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا) وعلى الماضوية نحو (إن أردنا إلا الحسنى) وحكمها عند الجمهور الإهمال كما فى هذه الأمثلة وفى لغة أهل العالية تعمل عمل ليس فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر نثرا ونظما، مثال ذلك فى النثر قولهم إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية فأحد اسمها مرفوع بها وخيرا خبرها منصوب بها ومثال ذلك فى النظم قول الشـاعر :

إن هو مستوليا على أحـد إلا على أضعف المجـانين

والله أعلم . ثم قال الناظم :

* * *

تجيء أن بالفتح حرف مصدر وخففت من دون تشديد تحر[١]

وبعد معنى القول لا الحروف قد فسرت الجملة فى الذكر ورد

أن تلكمو الجنة بعـد نودوا أن أصنع الفلك به تسود

وبعـــد لمـا بالزيادة احكم لها وبين لو وفعـل القسم

والـكاف والمجرور كالفضلُ بدَا كأنْ شهـابٍ بسناه يُهتدي

---

(١) (والسادسة عشرة كلمة أن) بفتح الهمزة وسكون النون الخفيفة .

وتأتى على أربعة أوجه

(الأول مجيئها حرف مصدر) أى حرفا مصدريا يؤوّل مع صلته بالمصدر وحينئذ تدخل على الفعل المضارع فتنصبه لفظا . نحو يعجبنى أن تضرب أو محلا نحو قوله تعالى (إلا أن يعفون) فإن الفعل هنا مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب بأن والنون الموجودة فى آخره هى نون النسوة مثلها فى قولك النسوة يردن أن يضربن أولادهن وكذا إذا اتصلت بالفعل المضارع نون التوكيد فإنه يبنى معها على الفتح فإذا دخل عليه ناصب كان منصوبا به محلا لان حركة البناء تغاير حركة الإعراب ولان الفعل قبل دخول الناصب كان آخره مفتوحاً وبعد الناصب كذلك فوجب أن يكون عمله فيه محلا وإلا كان إلغاء للناصب مع وجوده وهذا لاقائل به ، ومثال ذلك قولك يريد زيد أن يضربن غلامه فيضرب فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل نصب بأن والنون للتوكيد فتأمل ، وتعمل فى الفعل المضارع أيضاً النصب مضمرة وجوبا أو جوازا فتضمره وجوبا بعد ستة أمور (أحدها) بعد كى الجارة التى بمعنى اللام قبلها نحو جئت كى أقرأ (وثانيها) بعد لام الجحود أى النفى وشرطها أن تكون مسبوقة بمادة كون منفى نحو (وما كان الله ليعذبهم) (وثالثها) بعد حتى إن كان الفعل بعدها مستقبلا نحو حتى يرجع إلينا موسى (ورابعها) بعد أو التى بمعنى إلى أو إلا فالاولى نحو قول الشاعر :

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

يريد أن أدرك المنى والثانية كقوله :

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيما

يريد إلا أن تستقيم والفرق بين التى بمعنى إلى والتى بمعنى إلا أن التى بمعنى إلى يصلح مابعدها ان ينقضى شيئاً فشيئاً كالشاهد فى البيت الأول

وكقولك لالزمنك أو تقضينى حقى ، والتى بمعنى إلا ينقضى ما بعدها دفعة واحدة نحو الشاهد فى البيت الثانى وكقولك لأقتلن الكافر أو يسلم (وخامسها وسادسها) بعد فاء السببية وهى التى يكون مابعدها مسببا عما قبلها أو واو المعية وهى التى تفيد مصاحبة مابعدها لما قبلها وإنما تضمر ان بعدهما إذا سبقت بنفى محض أو طلب بالفعل فالأول نحو (لايقضى عليهم فيموتوا) والثانى نحو (لاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى) ويدخل فى هذين القيدين جميع الامور التسعة التى جمعت فى قول بعضهم :

مرو ادع وانه وسل واعرض لحضهم تمن وارج كذلك النفى قد كملا

وتضمر جوازاً بعد خمسة أمور : (الأول) بعد لام كى نحو جئت لتكرمنى وإنما قيل لها لام كى لأنها تخلفها فى إفادة التعليل ويقال لها اللام الجارة لأن للصدر المنسبك من أن المضمرة بعدها والفعل فى تأويل اسم مجرور بها (والثانى والثالث والرابع والخامس) بعد الواو والفاء وأو وثم العاطفات على اسم خالص أى صريح لا يقصد به معنى الفعل فالأول نحو قول الشاعر :

ولبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف

والثانى كقوله لولا توقع معترٍ فأرضيه ، والثالث كقوله تعالى : (أو يرسل رسولا) فى قراءة من فتح لام يرسل فيكون منصوباً بأن مضمرة بعد أو عطفاً على وحيا ، والرابع كقول الشاعر :

إنى وقتلى سليكا ثم أعقله ....

واعلم أن أن هذه ملازمة للمصدرية وإن لم تدخل على مضارع نحو قوله تعالى : (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم) وإنما طال عليها الكلام لأنها أصل وأم فى بابها .

(الوجه الثانى أن تـكون مخففة من أن المشددة المفتوحة الهمزة) فتنصب الاسم وترفع الخبر ولا تهمل لـكن إذا سبقت بعلم أو ما فى معناه مما يدل على اليقين أو الظن المنزل منزلته يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً نحو قوله تعالى : (وحسبوا أن لا تـكون فتنة) فى قراءة من رفع تـكون ، وقول الناظم من دون تشديد حَرٍ باسقاط الياء تخفيفاً على أنه اسم فاعل بمعنى حقيق .

(الوجه الثالث مجيئها تفسيرية) بمعنى أى وهو معنى قول الناظم « وبعد معنى القول لا الحروف قد فسرت الجملة » أى فإنّ أنْ تـكون بمعنى أى التفسيرية إذا وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ولم تقترن أن بخافض وتتأخر عنها جملة اسمية أو فعلية فالاسمية نحو قوله تعالى : (ونُودوا أن تلـكموا الجنة أورثتموها) فجملة تلـكموا الجنة اورثتموها تفسيرية للنداء المفهوم من جملة ونودوا فهو بمعنى القول أى قيل لهم تلـكموا الجنة الخ ، والفعلية نحو قوله تعالى (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) فالأمر بصنع الفلك هو تفسير للوحى المفهوم من أوحينا ، أى قلنا له اصنع الفلك ، فقولنا «إذا وقعت بعد جملة» فصل مخرج لما إذا وقعت بعد مفرد نحو قوله تعالى (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) فأن هنا ليست تفسيرية لأنها لم تسبق بجملة وإنما هى مخففة من الثقيلة ، وقولنا « فيها معنى القول دون حروفه » فصل مخرج للجملة التى فيها حروف القول نحو قلت له أن افعل كذا وكذا فهذا ممتنع لأن القول محكى بعد الـكلام من غير أن يفسر بأى أو بأن التى بمعناها فلو رود مثل هذا التركيب أوِّل لفظ القول بمعنى الأمر فيـكون معنى قولك قلت له أمرته وقولنا « ولم تقترن أن بخافض » فصل مخرج لمثل كتبت إليه بأن افعل كذا وكذا فأن هنا ليست تفسيرية وإنما هى مصدرية يسبك ما بعدها مصدرا مجرورا بذلك الخافض .

(الوجه الرابع أن تجىء زائدة مقوية للـكلام) .

وذلك حيث وقعت بعد لما نحو قوله تعالى : (فلما أن جاء البشير) فأن

زائدة والأصل فلما جاء البشير ، أو وقعت بين لو وفعل القسم نحو أقسم أن لو التقينا ، أو بين الكاف ومجرورها كقوله فى النظم الفضل بدا كأن شهاب . فالفضل مبتدأ وبدا فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازا والجملة خبر للمبتدأ وقوله كأن شهاب مجرور بالكاف وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره وأن زائدة مؤكدة وكل الجار والمجرور نصب على الحال من الضمير المستتر فى بدا العائد على المبتدأ وكقول الشاعر :

كأن ظبيةٍ تعطوا إلى وارق السلم ....

فى رواية من جرّ ظبية والله اعلم . ثم قال الناظم :

* * *

أىُّ أتت شرطيةً فتجزمُ ... وربما أيضا بها يُستفهمُ[(1)]

وقد أتت موصولة على الأصح ... كما بأيهم أشـد قد وضح

ونحو هـذا رجـل أى رجل ... فيه أتت نعتا على الفضل تدل

وبعد ذى التعريف تأتى حالا ... قد حاز ذو الحال بها الكمالا

ووصـلة إلى نداما فيـه أل ... تجي فى يا أيها الفتى البطل

---

(١) (والسابعة عشرة كلمة أىّ) بفتح الهمزة وتشديد الياء محركة ، وتأتى على خمسة أوجه :

(فالوجه الأول مجيئها شرطية) فتكون اسم شرط جازما لفعلين لفظاً أو محلا الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه وتتصل بها ما الزائدة غالباً نحو قوله تعالى (أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) ونحو (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على) ونحو أى يأتنى أكرمه .

(الوجه الثانى مجيئها استفهامية) فتحتاج إلى جواب فقط نحو قوله تعالى (أيكم يأتينى بعرشها) ونحو (ايكم زادته هذه إيمانا) ولما كان مجيئها استفهامية قليلا أشار له الناظم برب التقليلية حيث قال « وربما أيضاً بها يستفهم » ومع ذلك فهو فصيح وارد فى التنزيل .

(الوجه الثالث مجيئها موصولة) على الأصح خلافاً لمن منع ذلك من النحاة وذلك نحو قوله تعالى : (أيهم أشد) فأى اسم موصول بمعنى الذى مبنى على الضم مضاف إلى الضمير وحذف صدر صلتها والتقدير هو أشد وهذا شرط بنائها قال فى الخلاصة :

أىٌّ كما وأعربت ما لم تضف   وصدر وصلها ضميراً انحذف

والحاصل ان أيا الموصولة لها أربع حالات تبنى فى حالة واحدة وتعرب فى ثلاث (فتبنى) إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كالآية الكريمة وكنحو جاء أيهم كريم ورأيت أيهم كريم ومررت بأيهم كريم ، فأى اسم موصول مبنية على الضم فى جميع ذلك الأولى فى محل رفع فاعل والثانية فى محل نصب مفعول به ، والثالثة فى محل جر بالباء وكريم خبر لمبتدأ محذوف أى هو كريم والجملة صلة الموصول (وتعرب) فيما إذا اضيفت ولم يحذف صدر صلتها نحو جاءنى أيهم هو كريم برفع أى بالضمة الظاهرة على الفاعلية ورأيت أيهم هو كريم بنصب أى بالفتحة على المفعولية ومررت بأيهم هو كريم بخفض أى بالكسرة لأنه مجرور بالباء وجملة هو كريم صلته فى جميع الأمثلة (وهذه هى الحالة الأولى) من الحالات الثلاث التى تعرب فيها ، (والثانية) فيما إذا لم تضف ولم يحذف صدر صلتها نحو جاءنى أى هو قائم ورأيت أيا هو قائم ومررت بأى هو قائم فالأول مرفوع بالضمة على الفاعلية والثانى منصوب بالفتحة على المفعولية والثالث مخفوض بالكسرة على الجر بالباء والجملة بعدها صلتها فى الأمثلة الثلاثة (والحالة الثالثة) مما تعرب فيها فيما إذا لم تضف وحذف صدر صلتها نحو

جاءنى أى قائم ورأيت أيا قائم ومررت بأى قائم فهى معربة فى جميع ذلك وقائم فى الأمثلة الثلاثة خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هو قائم والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب وبعضهم اعرب أيا هذه مطلقا ومنع البناء قال فى الخلاصة :

وبعضهم اعرب أيا مطلقا ....

والصحيح ما ذكرناه من بنائها على الضم فى حالة واعرابها فى ثلاث وإليك جدولا يزيدك توضيحاً بعد التمثيل بالتصوير .

الحالة	جاءنى	رأيت	مررت	الحكم
الحالة الأولى	جاءنى ايهم كريم ببناء أى على الضم	رأيت ابهم كريم ببناء أى على الضم	مررت بايهم كريم ببناء أى على الضم	فهى مبنية فى هذه الأمثلة الثلاثة على الضم لاضافتها وحذف صدر صلتها
الحالة الثانية	جاءنى ايهم هو كريم بالرفع على الفاعلية	رايت أيهم هو كريم بالنصب على المفعولية	مررت بأيهم هو كريم بالخفض بالباء	فهى فى هذه معربة لاضافتها وذكر صدر صلتها
الحالة الثالثة	جاءنى أىهو كريم بالرفع على الفاعلية	رايت أيا هو كريم بالنصب على المفعولية	مررت بأى هوكريم بالجر بالباء	فهذه معربة لعدم إضافتها مع ذكر صدر صلتها
الحالة الرابعة	جاءنى اى كريم بالرفع على الفاعلية	رايت أيا كريم بالنصب على المفعولية	مررت باى كريم بالجر بالباء	فهذه معربة لعدم إضافتها وحذف صدر صلتها

(الوجه الرابع مجيئها عقب اسم نكرة) فتكون نعتاً له تدل على الكمال فتتبعه فى جميع حالات الاعراب نحو هذا رجلٌ أىُّ رجل برفع أى على أنه نعت لرجل ورأيت رجلا أيَّ رجل بنصب أى كذلك ومررت برجل أىِّ رجل بجر أى كذلك فهى نعت له دالة على الكمال أى الكامل فى الرجولة .

وتارة تأتى عقب اسم معرفة فتكون منصوبة على الحال منه دالة على الكمال فيه أيضا نحو جاء زيد أيَّ رجل ورأيت زيدا أيَّ رجل ومررت بزيد أيَّ رجل فأى رجل منصوبة فى الحالات الثلاث على الحال من زيد تدل على

الكمال فيه أى الكامل فى الرجولة لكن يؤخذ من قولهم الحال وصف لصاحبها قيد فى عاملها أن اتصاف زيد بما ذكر حال المجىء والرؤية والمرور ولا يلزم أن يكون قبل ذلك أو بعده كذلك .

(الوجه الخامس مجيئها وصلة إلى نداء ما فيه أل) وذلك لأن أل معرفة والمنادى معرف والاسم لا يجتمع عليه معرِّفان فجيء بأى فاصلة بين حرف النداء والمنادى للتوصل إلى ندائه نحو قوله فى البيت يا أيها الفتى البطل فيا حرف نداء وأى وصلة إلى نداء ما فيه أل والهاء للتنبيه والفتى منادى مبنى على ضمة مقدرة على آخره للتعذر فى محل النصب بياء النداء والبطل نعت على اللفظ مرفوع بضمة ظاهرة فى آخره ويجوز أن يكون أى منادى مبنياً على الضم فى محل نصب والهاء للتنبيه والفتى بدل منه وهو المقصود بالنداء والبطل نعت الفتى فعلى الأول الحركة المقدرة على الفتى حركة بناء وعلى الثانى حركة اعراب أما البطل فحركته اعراب لاغير والله أعلم . ثم قال الناظم :

* * *

لو حرف شرط فى المضى وثبت تخصيصها بالفعل حيثما اتت[1]

ويقتضى امتناع ما يليه قطعاً وأن يلزمه تاليه

وقد يجيء شرطها مستقبلا كإن ولكن جزمها لن ينقلا

---

(١) (والثامنة عشرة كلمة لو) وتأتى أيضا على خمسة أوجه .

(الوجه الأول مجيئها حرف شرط غير جازم) فتحتاج إلى فعل شرط وجوابه وهذا هو غالب أحوالها كما نبه على ذلك صاحب الأصل فى شرح بانت سعاد وإنما يكون شرطها وجوابها فيما مضى سواء دخلت على فعل ماض كما هو الغالب نحو لو جاءنى لأكرمته أى فيما مضى فتقديره المقصود من المثال لكن

لم يجيء فلم أكرمه ، وإذا دخلت على مضارع تقلب معناه ماضيا نحو لو يأتيني لسرني فالتقدير لو أتاني فيما مضى لسرني وتختص بالفعل وتقتضي امتناع فعل الشرط ويلزمه امتناع جوابه وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله « وثبت تخصيصها بالفعل حيثما أتت » وقوله « ويقتضي امتناع ما يليه قطعا وأن يلزمه تاليه » فيقتضي امتناع فعل الشرط مطلقا سواء كان مثبتا أو منفيا فالأول نحو لو جاءني لأكرمته والثاني نحو لو لم يزرني لأكرمته ويستلزم فعل الشرط أن يتبعه جوابه في الامتناع غالبا ولهذا يقول المعربون لو حرف امتناع لامتناع أي حرف يقتضي امتناع جوابه لامتناع شرطه وهي حينئذ مستلزمة لكونها إذا دخلت على مثبت في اللفظ كان منفيا في المعنى ، أو على منفي في اللفظ كان مثبتا في المعنى فقولك لو جاءني لأكرمته معناه لم يجيء ولم اكرمه فامتنع الاكرام لامتناع المجيء .

وهذه القاعدة فيها أغلبية ومن غير الغالب ما يروى عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » فعلى كون لو حرف امتناع لامتناع وإذا دخلت على منفي كان مثبتا وبالعكس يكون المعنى غير مستقيم ألا ترى أن التقدير خاف الله فعصى وهذا لا يمكن وإنما المعنى المراد لو لم يتأتّ منه الخوف لم تحصل منه معصية لله تعالى فكيف مع الخوف لاسيما وصهيب رضي الله تعالى عنه من خواص الصحابة فخوفه خوف إجلال وتعظيم فبهذا يظهر أن القاعدة أغلبية — وقوله وقد يجيء شرطها مستقبلا . كإن الشرطية لكن جزمها لم يقل به جمهور النحاة نحو قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) فلو حرف شرط غير جازم وتركوا فعل الشرط لفظه لفظ الماضي ومعناه مستقبل لأنه خطاب للمؤمنين والخطاب إنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعد أموات ، ونحو قول رؤبة .

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

أى وأن تلتقى وإثبات الياء دليل على أن لوغير جازمة وزعم قوم أن الجزم بها لغة وخصه بعضهم بالشعر ـ ثم قال الناظم إتماما للكلام فى أوجه كلمة لو :

* * *

وللتمنى ولعرض قد ورد ومصدر من بعد ود أو يود(١)
وفى اتقوا ولو بشق تمره مقالة التقليل فيها نزره

(١) (الوجه الثانى مجيئها للتمنى) بمنزلة ليت لكنها لا تنصب ولا ترفع مثالها نحو قوله تعالى (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) فالتقدير ليت لنا إلى آخره ومما يؤيد كون لو للتمنى نصب فنكون بعدها بأن مضمرة بعدفاء السببية لسبقه بالتمنى .

(الوجه الثالث مجيئها للعرض) وهو الطلب برفق ولين نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا .

(الوجه الرابع كونها مصدرية) مثل أن تسبك ما بعدها مصدرا وغالبا تجىء كذلك بعدود فعل ماض أو يود فعل مضارع نحو (ودوا لوتدهن فيدهنون) أى ودوا الادهان ونحو (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) أى يود أحدهم التعمير .

(الوجه الخامس مجيئها للتقليل) نحو قول النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة أى ولو بلغ فى القلة كشق التمرة ، وورودها بهذا المعنى قليل وقليل مَن قال به ـ ثم قال الناظم :

* * *

تجيء(قد) اسماً كحسب ونقل إعرابها والقول بالبنا قُبل(١)
وإنهم فعل مثل يكفى ثم قد افادت التحقيق حرفاً واطرد
بها توقع وتقريب كما جاءت لتكثير وتقليل هما
فى قوله قد أترك القِرن وقد يعلم ما انتم وهذا المعتمد

(١) أى (والتاسعة عشرة كلة قد) وتأتى على سبعة أوجه (الوجه الأول) أن تجيء اسما بمعنى حسب ، وفيها مذهبان (أحدهما) أنها معربة رفعا على الابتداء وما بعدها خبر نحو قولك قدُ درهم ، برفع قد على الابتداء ودرهم على الخبرية وهذا مذهب الكوفيين وعليه إذا اضيفت إلى ياء المتكلم فقيل فيها . قدى درهم بغير نون للوقاية تكون مرفوعة بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم كما تقول حسبي درهم (والمذهب الثانى) أنها مبنية على السكون لشبهها بقد الحرفية شبها لفظياً وهذا مذهب البصريين وعليه فيقال إذاً قدى درهم حلالها على حسْب فتكون مبنية على سكون مقدر منع منه اشتغال المحل بالحركة العارضة للمناسبة ، وقد يؤتى بنون الوقاية معها فيقال قدنى درهم حفظاً للسكون لأنه الأصل فى البناء والقول بالبناء هو الأحسن .

(الوجه الثانى مجيئها اسم فعل مضارع بمعنى يكفى) وحينئذ تبنى اتفاقا وتتصل بها ياء المتكلم ويؤتى معها بنون الوقاية وجوباً فتقول قدنى درهم بالنون بمعنى يكفينى درهم فتكون ياء المتكلم ضميراً متصلا فى محل نصب على المفعولية ودرهم فاعلا .

(الوجه الثالث مجيئها حرف تحقيق) وسميت بذلك لافادتها تحقيق وقوع الفعل بعدها فتدخل على الماضى وهو الأكثر نحو (قد أفلح المؤمنون) و (قد أفلح من زكاها) فأفادت تحقيق حصول الفلاح لمن اتصف بما ذكر فى قوله تعالى قد أفلح من زكاها وقوله قد أفلح المؤمنون الذين هم إلى آخر الآيات والتزكية فى قوله تعالى قد أفلح من زكاها معناها التطهير أى قد أفلح من طهر نفسه من الرذائل الحسية والمعنوية ، وتدخل على الفعل المضارع بقلة ففى قوله تعالى (قد يعلم ما أنتم عليه) يقال إن قد للتحقيق بالنسبة للحدث الذى هو مدلول الفعل وهو العلم فتكون قد حققت حصول العلم .

(الوجه الرابع مجيئها حرف توقع وانتظار) وتدخل على الماضى والمضارع

فمثال دخولها على المضارع قد يخرج زيد إذا كان خروجه منتظراً ومتوقعاً ، ومثال دخولها على الماضى قد خرج زيد والتوقع فى هذا المثال بالنسبة للفعل قبل وقوعه ثم وقع وبهذا يعلم جواب من منع مجيئها للتوقع مع الماضى .

(الوجه الخامس مجيئها للتقريب) أى تقريب الزمن الماضى من الحال نحو قد قام زيد فتلزم مع الماضى الواقع حالا ظاهرةً نحو (وقد فصل لكم ماحرم عليكم) فجملة قد فصل لكم حالية ، أو مقدرة نحو (هذه بضاعتنا ردت إلينا) أى قد ردت إلينا والجملة حالية.

(تتمة) المراد بالماضى الذى تدخل عليه قد هو الماضى الذى لايشبه الحرف أما الذى يشبه الحرف وهو الفعل الجامد كنعم وبئس وفعل التعجب فلا تدخل عليه لأنه مسلوب الدلالة على المضىّ .

(الوجه السادس مجيئها للتقليل) وهو قسمان :

« الأول » تقليل وقوع الفعل أعنى وقوع مدلوله نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل فتفيد أنّ وقوع الصدق من الكذوب والجود من البخيل قليل .

« والثانى » تقليل متعلق الفعل نحو قوله تعالى (قد يعلم ما أنتم عليه) فمتعلق الفعل العلم بما هم عليه من الأحوال والمتعلقات وهو أقل معلوماته تعالى كما مرت الإشارة إليه .

(الوجه السابع مجيئها للتكثير) ومنه قول الشاعر الهذلى :

قد أترك القرن مصفراً أنامله　　　كأن أثوابه مجت بفرصاد

فالتكثير بالنسبة لما يفعله به من شفاعة القتل والقرن بكسر القاف وسكون الراء الكفوء فى الشجاعة ، والأنامل رؤس الأصابع وقوله مجت بفرصاد بالبناء للمفعول أى رمى به على أثوابه والفرصاد بكسر الفاء نبت أحمر يشبه التوت

يصبغ به يكنى به عن الدم ومعنى البيت أن الشاعر يصف نفسه أنه إذا حارب نظيره فى الشجاعة يكثر به الشجاعة فيدعه ميتا مصفر الأنامل مصبوغة أثوابه بالدماء .

وقول الناظم هما يعنى التقليل والتكثير فى قوله اترك الخ إشارة إلى هذا وهو شاهد للتكثير ، وقوله قد يعلم ما أنتم عليه مثال للتقليل لكن بالنسبة لمتعلق الفعل كما علمت ، وقوله وهذا المعتمد أشار به إلى أن قد تكون للتقليل كما فى قوله تعالى قد يعلم بالنسبة لمتعلق الفعل وتكون للتحقيق بالنسبة لمدلول نفس الفعل كما مضى وهذا هو المعتمد خلافا لمن زعم أن قد فى الآية للتحقيق لا غير والله اعلم ، ثم قال الناظم :

* * *

والواو للعطف وللجمع أتت	والحال واستئناف بها كما ثبت[1]
وواو رب قدرت من بعدها	كقوله وبلدة ليس بها
ولليمين الاسم بعد يجر	كقوله والعاديات والقمر
ولمعيـــــــة اتت وزائده	فى قوله وفتحت خذ شاهده

---

(١) أى (والكلمة العشرون ـ الواو) وتأتى على ثمانية أوجه (أحدها أن تكون عاطفة) وهذا هو الأصل والغالب ليكون ما بعدها على حسب ما قبلها اسما كان أو فعلا مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا : أو مجزوما وتفيد مطلق الجمع فلا تدل على ترتيب ولا معية الا بقرينة خارجية وعند خلوها من القرينة يحتمل معطوفها المعانى الثلاثة فإذا قلت زيد قام وعمرو كان عمر ومحتملا فى القيام للمعية والتأخر والتقدم .

(وثانيها) أن تكون للجمع وهى الداخلة على فعل مضارع مسبوق بنفى محض أو طلب محض فالأول نحو قوله تعالى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) أى وأن يعلم فالتقدير ولما تجمعوا بين الجهاد والصبر فلهذا سميت واو الجمع والثانى نحو قول ابى الأسود الدؤلى رحمه الله تعالى

لاتنه عن خلق وتأتى مثله　　عار عليك إذا فعلت عظيم

فكأنه قال لاتجمع بين النهى واتيان مانهيت عنه فهو نهى عن الجمع بين ذلك والنهى طلب الكف فلهذا سميت واو الجمع وتسمى واو المعية باعتبار لفظها .

(وثالثها أن تكون للحال) وهى الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت أو فعلية وتسمى واو الابتداء أيضاً نحوجاء زيد والشمس طالعة ونحو دخل عمرو وغربت الشمس فالواو فى المثالين واو الحال والجملة بعدها حالية محلها النصب .

(ورابعها أن تكون للاستئناف) وهى الواو الواقعة فى ابتداء كلام آخر غير الأول نحو قوله تعالى (لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء) برفع نقر فالواو فيه للاستئناف فإنها لو كانت للعطف على نبين لانتصب الفعل بعدها وهو نقر كما نصب فى قراءة بعضهم .

(وخامسها أن يجر ما بعدها باضمار رُبَّ لا بالواو) على الأصح كقول عامر ابن الحارث .

وبلدة ليس بها أنيس　　إلا اليعافير وإلا العيس

أى ورب بلدة واليعافير الظباء البيض والعيس الابل .

(وسادسها أن تكون للقسم) فيجر ما بعدها بها نحو قوله تعالى (والعاديات ضبحا) ونحو قوله (كلا والقمر) و (والتين والزيتون) وجاز القسم بما ذكر لأن المقسم هو الله عز وجل وله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته

أما المخلوقون فلا يكون منهم القَسم صحيحا منعقدا إلا بالله تعالى أى باسم من أسمائه كما هو مقرر فى كتب الفقه .

(وسابعها أن تكون للمعية) وهى واو المفعول معه لأنها بمعنى مع فتكون دالة على المعية لفظاً ومعنى وينصب ما بعدها نحو سرت والنيل وجاء الأمير والجيش فلهذا سميت واو المعية .

(وثامنها أن تكون زائدة) وهى التى يكون وجودها فى الكلام وعدمه سواء ويقال لها فى القرآن صلة أدبا نحو قوله تعالى فى أهل الجنة (حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها) ففتحت جواب إذا والواو زائدة ، وقال بعض المفسرين إنها واو الحال على تقدير قد أى وقد فتحت أبوابها فدخلت لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم استبشاراً بهم وشوقا إليهم وحذفت من الآية التى فى حق أهل النار لبيان أنها كانت مغلقة فلما جاؤها فتحت لهم ، أما القول بأنها واو الثمانية أى لتدل على أن أبواب الجنة ثمانية ولم تذكر فى الآية التى قبلها لأن أبواب جهنم سبعة . فنكته أخرى لا يتعلق به حكم اعرابى والله أعلم .

ثم إن الناظم عافاه الله ترك من النوع الرابع وهو ما يأتى من الكلمات على أربعة أوجه كلمة (مَن) وذكرها هنا لمناسبتها لكلمة (ما) الآتية بعدها فى أكثر الأمور فقال :

* * *

ومَن لشرط وردت واستفهمن بها كما فى الذكر جاء نحو من[1]

بعثنا ووردت موصولا نحو فديت من اجاب القولا

وذات تنكير يليها الوصف وفى تمامها لديهم خلف

---

(١) (والحادية والعشرون كلمة من) بفتح الميم وسكون النون وتأتى على أربعة أوجه :

(الأول تجيء شرطية) أى اسم شرط جازم لفعلين نحو (من يعمل سوءا يُجز به).

(الثانى تجيء استفهامية) أى اسم استفهام نحو (من بعثنا من مرقدنا) فمن اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ وبعث خبره وفيه ضمير مستتر يعود على من وهو دليل اسميتها لأن الضمير لا يعود إلا على الأسماء .

(الثالث تجيء أسما موصولا) بمعنى الذى فتحتاج إلى صلة وعائد نحو فديت من أجاب القول فمن اسم موصول بمعنى الذى فى محل نصب على المفعولية وما بعده صلته والضمير المرفوع المستتر فى أجاب هو العائد على من وهى هنا معرفة ناقصة لاحتياجها إلى صلة وعائد لأن الاحتياج دليل النقص .

(الرابع تجيء نكرة موصوفة بصفة بعدها) نحو مررت بمن معجب لك أى بإنسان أو بشخص معجب لك وقد وقع فيها خلاف بين النحاة فبعضهم قال إنها نكرة ناقصة لاحتياجها إلى الصفة والاحتياج دليل النقص وهذا هو الراجح والأكثر ، وبعضهم قال إنها نكرة تامة فى بعض المواضع وجعل منه قول الشاعر :

ونعم من هو فى سر واعلان . . . .

ففاعل نعم مستتر فيها ومن تمييز بمعنى شخصا والضمير المنفصل هو المخصوص بالمدح أى ونعم شخصا والمراد به بشر بن مروان المذكور فى البيت قبل هذا والله أعلم ، ثم قال الناظم :

* * *

معرفة ذات تمام (ما) اتت   نحو نعماهى فى الذكر ثبت[1]

وذات تعريف ونقص وهى ما   تجيء موصولا كخذ ما علما

وذات تنكير لها التمامُ   كنعم ما صنعت يا امامُ

وذات تنكير لها الوصف تلا   وذات تنكير بها الوصف انجلا
لاسم منكر تلته إما   لقصد تنويع كقصد صيدا مّا
اوقصدك التعظيم او تحقيرا   كمثلا ما فلتكن بصيرا
وقد أتت مستفهماً بها كما   تلك وللشرط تجىء نحو ما
فى قوله ما تفعلوا من خير   يعلمه فاحفظ لم تزل بخير
فى هذه جميعها إسمية   وإن أتت حرفا فمصدرية
ظرفية وغيرها ونافيه   عاملة وغيرها وهاهيه
تأتى لكف الرفع نحو قلما   يقوم ذا والنصب نحو اءا
إلٰهكم والجر نحو ربءا   وهى ءا عما قليل وءا
ظلمٍ تجىء فى الكلام زائدة   يقال فيها صلة مؤكدة

---

(١) (والثانية والعشرون كلمة ما وهى ختامها) وتأتى على اثنى عشر وجها . سبعة منها فى ما الاسمية وخمسة فى ما الحرفية . (فالوجه الأول من أوجه الاسمية أن تكون معرفة تامة) فلا تحتاج إلى شىء وهى قسمان عامة وخاصة .

(فالعامة) هى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعما هى) أصله فنعم ما هى ثم سلبت ميم الفعل حركتها فالتقى ساكنان العين والميم فحركت العين بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وبقيت الميم ساكنة فأدغمت فى الميم التى هى الفاعل ادغام المتماثلين فصار نعم ما وأجرى الرسم مجرى اللفظ فرسمت نعما بميم واحدة مشددة ، ونظائر هذا كثير فى القرآن وفى غيره فالميم الموجودة هى فاعل نعم معناها الشىء والضمير بعدها يعود على الصدقات على تقدير مضاف محذوف دل عليه تبدوا وهو المخصوص بالمدح أى فنعم الشىء ابداؤها .

(والخاصة) هى التى يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى وتقدر من لفظ ذلك الاسم المتقدم نحو غسلته غسلا نعما ، ودققته دقا نعما أى نعم الغسل ونعم الدق ، ألا ترى أن نعم وفاعلها فى محل نصب صفة لغسلا ودقا وأن ما هذه التى هى فاعل نعم قدرت من لفظ الاسم الموصوف وهو الغسل فى المثال الأول والدق فى المثال الثانى وصار التقدير غسلته غسلا نعم الغسل ودققته دقا نعم الدق .

(والوجه الثانى من السبعة أن تكون معرفة ناقصة) وهى الموصولة وتحتاج إلى صلة وعائد وهذا معنى نقصانها نحو قوله تعالى (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) فما موصول اسمى فى محل رفع مبتدأ وعند الله صلته وخير خبره والجار والمجرور بعده متعلق به لأنه أفعل تفضيل أصله أخير كأفضل وأكرم ثم حذفت همزته بعد سلب حركتها تخفيفا لكثرة الاستعمال ونقلت حركة الياء إلى ما قبلها لعدم جواز النطق بالساكن فصار خير وكذا شر أصله أشرر فعمل فيه ما عمل فى خير إلا أن راءه الأولى بعد سلب حركتها ادغمت فى الثانية ادغام المثلين .

وهذا معنى قوله فى البيتين معرفة ذات تمام ما أتت الخ أى كلمة ما أتت معرفة تامه نحو نعما هى فى آية الصدقات فى القرآن العظيم ، وأتت أيضا معرفة ناقصة لاحتياجها إلى صلة وعائد فى نحو خذ ما علم ، فما اسم موصول بمعنى الذى فى محل نصب مفعول بخذ وعلما فعل ونائب فاعل مستتر فيه صلة الموصول والألف للاطلاق .

(والوجه الثالث تجىء نكرة تامة) أى غير محتاجة إلى صفة نحو نعم ما صنعت يا إمام فما نكرة تامة منصوبة على التمييز والجملة بعده صفة المخصوص بالمدح محذوفا تقديره نعم شيئا شىء صنعت يا إمام .

(والوجه الرابع تجىء نكرة موصوفة) بصفة ظاهرة بعدها كقول العرب

مررت بما معجب لك أى بشىء معجب لك أو مقدرة كالتى تقدر بعدما التعجبية نحو ما أحسن زيدا أى شىء عظيم حسن زيدا وهذا معنى قوله « وذات تنكير لها الوصف تلا » أى تبع لفظا أو تقديرا كما علمت .

(الوجه الخامس مجيئها نكرة موصوفابهااسم نكرة قبلها) وهو المراد بقوله «وذات تنكير بهـا الوصف انجلا لاسم نكرة تلته إما اقصد تنويع » أى اقصد الدلالة على التنويع كقولك صد صيدا ما فما نكرة منصوبة المحل صفة لصيدا والمعنى صد نوعاً من الصيد أى نوع كان ، أو لقصد الدلالة على التعظيم كقول العرب لأمر مّا جدع قصير أنفه أى لأمر عظيم جدع قصير أنفه وقصير اسم رجل مشهور له قصة ، أو لقصد الدلالة على التحقير كقوله تعالى (أن يضرب مثلا ما بعوضة) فما نكرة منصوبة المحل صفة لمثلا وبعوضة بدل من مثلا فالمعنى أن يضرب الله مثلا بالغاً فى الحقارة بعوضة ، وقيل إن ما هذه فى المواضع الثلاثة حرف لا موضع لها زائدة جىء بها للتنبيه على وصف لائق بالمحل تشعر به القرائن لأن الحرفية عهد زيادتها فى كلامهم عوضاً عن محذوف نبه على ذلك فى شرح الأصل وقال إن ابن مالك قاله فى شرح التسهيل وقال فى الخلاصة فى باب كان :

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب فى مثل أما أنت براً فاقترب

فإن ما هنا حرف زائد عوضا عن كان المحذوفة كما هو مقرر فى محله ، وقوله «لاسم منكر» الجار والمجرور متعلق بانجلا فى البيت الذى قبله أى بها الوصف انجلا لاسم منكر فهو من التضمين عند العروضيين وهو أن يكون البيت مفتقرا إلى ما بعده افتقارا لازما وقيل هو تعليق قافية البيت الأول بأول البيت الثانى واستشهد له ابن هشام فى شرح بانت سعاد بقول الشاعر :

هموا وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ أنى

شهدت لهم مواطن صالحـــات أتيتهم بصـــدق الود منى

وقد درج الناظم على ذلك فى كثير من الأبيات .

(الوجه السادس مجيئها استفهامية) أى اسم استفهام وقد أشار الناظم إلى مثالها وهو قوله تعالى لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام (وما تلك بيمينك يا موسى) فما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ وتلك اسم إشارة فى محل رفع خبره ويجب فى الاستفهامية حذف ألفها إذا كانت مجرورة بحرف جر فرقا بينها وبين الخبرية نحو قوله تعالى (عم يتساءلون) وقوله (فناظرة بم يرجع المرسلون) وتقرأ كذلك محذوفة الألف فالحذف لفظا ورسما للعلة المذكورة .

(وسابع الأوجه مجيئها شرطية) كما فى قوله تعالى (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) فما اسم شرط جازم لفعلين فى محل نصب مفعول مقدم ومن خير تفسير له وقد تأتى شرطية زمانية أى بمعنى ظرف الزمان كما فى قوله تعالى (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) أى فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، وقوله فى هذه جميعها اسمية أى فى هذه الأوجه السبعة هى اسم على الخلاف فى الوجه الخامس وهو مجيئها نكرة موصوفا بها اسم نكرة قبلها .

أما الحرفية فتجىء على خمسة أوجه .

(الأول مجيئها مصدرية ظرفية) أى زمانية لأنها تقدر بالمدة نحو قوله تعالى (مادمت حيا) أى مدة دوامى حيا وسميت مصدرية لأن الجملة بعدها تسبك مصدرا وظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة .

وجعل ما هذه حرفا لا يتجه والذى يتجه أنها اسم قياسا على الشرطية الزمانية فى قوله تعالى (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) إذ التقدير مدة استقامتهم لكم استقيموا لهم فما فيه شرطية وزمانية لأنها تقدر بالزمان وهو المدة وما التى فى قوله (ما دمت حيا) ظرفية زمانية تقدر بالمدة كتلك فأى فرق

بينهما ومن أقوى الدلالة على اسميتهما معا عود الضمير عليهما والضمائر لا تعود إلا على الأسماء والله اعلم .

(والثانى مجيئها مصدرية غير ظرفية) أي مصدرية لاغير لأن ما بعدها يسبك مصدرا وهى تحذف عند السبك فتكون عدما فهى حرف بلا خلاف نحو قوله تعالى (بما نسوا يوم الحساب) أى بنسيانهم ونحو قوله تعالى (ودوا ما عنتم) أى ودوا عنتكم .

(الوجه الثالث مجيئها نافية) والنافية تكون عاملة وغير عاملة فتعمل عمل ليس إذا دخلت على جملة اسمية فترفع الاسم وتنصب الخبر فى لغة الحجازيين نحو قوله تعالى (ما هذا بشرا) فهذا محله الرفع على أنه اسمها وبشرا خبرها منصوب بها ونحو قوله تعالى (ما هن أمهاتكم) بكسر التاء لأنه جمع مؤنث سالم فهو منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على أنه خبر ما وأما بنو تميم فلا يعملونها .

ومما وقفت عليه أن بعض الشعراء سأل رجلا عن نسبه من أى قبيلة فلما سمع من لغته اهمال ما عرف أنه تميمى فقال :

ومهفهف الأعطاف قلت له انتسب   فأجاب ما قتل المحب حرام

وقد زدنا بيتا كالتفسير لهذا البيت وهو

فعرفت أنه من تميم حيث لم   ينصب حراماً ما عليه ملام

وغير العاملة ما عدا هذه فتدخل على الجملة الفعلية نحو ما قام زيد وما جاء عمرو .

(ورابع الأوجه مجيئها كافة عن العمل) فتأتى لكف الفعل عن رفع الفاعل كما قال قلما يقوم ذا فقلّ فعل ماض كف عن العمل بما فلا فاعل له أصلا فيقال فى إعراب المثال قلما كاف ومكفوف يقوم فعل مضارع وذا اسم إشارة فى محل رفع فاعله ونحو قول الشاعر

صددت فأطولت الصدود وقلما   وصال على طول الصدود يدوم

فقل فعل ماض وما كافة له عن طلب الفاعل وأما وصال ففاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده وهو يدوم والتقدير قلما يدوم وصال على طول الصدود يدوم على حد قوله تعالى (إن امرؤ هلك) وقوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك) ولم تكف ما من الأفعال عن عمل الرفع إلا ثلاثة أفعال لا غير وهى قل وطال وكثر ولا تدخل هذه الأفعال المكفوفة إلا على الجمل الفعلية نحو قلما يبرح زيد وطالما يوعد عمرو وكثر ما فعلت وقوله والنصب أى وتأتى لكف النصب نحو قوله تعالى (إنما إلهكم إله واحد) فإن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وما كافة عن عمل النصب فصار الاسم بعدها وهو إلهكم مبتدأ فتقول فى حالة الإعراب إنما كاف ومكفوف إلهكم مبتدأ وإله خبره وواحد صفة له أو خبر ثان لأن الخبر قد يتعدد إذا كان كل واحد صالحاً للأخبار به بنفسه على حد قول ابن مالك

وأخبروا باثنين أو بأكثر   عن واحد كهم سراة شعرا

وقوله والجراى وتأتى لكف الجر وتكون مهيأة للدخول على الجمل الفعلية نحو قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وكافة غير مهيأة وتدخل على الجمل الإسمية على الأصل كقول الشمردل الشاعر .

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد   كما سيف عمر ولم تخنه مضاربه

برفع سيف على الابتداء وما بعده خبره والكاف مكفوف بما وإنما لم تكن مهيأة لبقائها على أصلها من الدخول على الجمل الإسمية .

(والوجه الخامس مجيئها زائدة) يقال فيها تأدبا مع القرآن صلة مؤكدة أى يؤتى بها للتأكيد وكذا غيرها من الحروف الزائدة يقال فيها فى القرآن صلة مؤكدة نحو قوله تعالى (عما قليل) وقوله (فبما رحمة من الله) فالتقدير عن

قليل وفبرحة إلى آخره ونحو بما ظُلم أى بظلم والله أعلم .

وقد ترك الناظم بابا رابعا من الأصل فيه فوائد عظيمة لكنها غير خافية .

* * *

ثم اختتم الناظم أرجوزته بقوله :

وكان فى ذى القَعدة الحرام   تمام ما لخصت فى النظام

فى خير عام إن ترد تأريخه   (جدا ظفرنا بالعدو) عـده

---

(١) أى كان الفراغ من نظمه فى شهر ذى القعدة بفتح القاف على الأصح كما أن الحجة بكسر الحاء المهملة على الأصح وهو أحد الأشهر الحُرم الأربعة ذى القعدة «وذى الحجة والمحرم ورجب الفرد ، وعدها من عامين هكذا ثلاثة سرد وواحد فرد أحسنُ من جعلها من عام واحد كان يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة كما ذكره بعض العلماء ، وسمت حرُما لتحريم القتال فيها لحكمة بالغة يعلمها الحكيم الخبير قال تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) .

وقد أشار الناظم إلى السنة التى منها هذا الشهر بأنها سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وألف هجرية . وذلك بحساب الجُمّلِ الكبير لقوله (جدا ظفرنا بالعدو) فالجيم بثلاثة والدال بأربعة والألف بواحد والظاء المعجمة بتسعمائة والفاء بثمانين والراء بمائتين والنون بخمسين والألف بواحد والباء الموحدة باثنين والألف المرسومة معها بواحد واللام بثلاثين والعين المهملة بتسعين والدال المهملة بأربعة والواو بستة ، ومجموع ذلك ما ذكرناه ـ ثم قال الناظم :

* * *

هذا وأرجو من جميع مَنْ وقف ... فيه على شيء صِرتُ به هَدَفْ

للوم ِ أنْ يُبدِلَ بالصَّوابِ ... نُصْحا ليُجْزى احسنَ الثوابِ

لأنى مرتكب ماليس لى ... لِبُعد فهمى وحضور كسَلَى

وليس ذا إلا لمن رقوا إلى ... ذرى المعالى من كبار الفضلا

ادْخلت نفسى فيهمُ تطفُّلا ... امَّا لأنى منهم حقًّا فلا

جرَّ أنى لما صنعتُ قولهُم ... تشبَّهوا إن لم تكونوا مثلهم

---

(١) قوله هدف : خبر صار منصوب وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وقد ذكر الناظم ذلك تواضعاً وهضما لنفسه شأن جلة العلماء ، وإلا فإمامته فى العلم وشهرته بالفضل وتضلعه فى علم العربية وسعة اطلاعه فيه أجل من أن يذكر نفع الله به وجزاه عن العلم وأهله خير ما يجرى عالما عاملا مخلصاً أمينا —

ثم قال الناظم نفع الله به :

* * *

والله أرجو المنّ بالقبول ... وبالهدى لأقوم السبيل

وأن يكون خالصا لوجهه ... سبحانه ليحصل النفع به

ثم الصلاة والسلام ماسرى ... برق على المختار سيد الورى

محمد وآله وصحبه ... وكل من قد اهتدى بهديه

وأنا أرجو الكريم المنان أن يتفضل بالاحسان وأن ينفع بهذا الشرح الموجز جميع الإخوان ويقبله خالصاً لوجهه الكريم ويصلى ويسلم على النبى العظيم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار ما تعاقب الليل والنهار وأن يعفو

لى عن المفوات ويتجاوز عن السيئات ويوفقنى للصالحات والله تعالى ولى التوفيق .

وكان الفراغ من تحرير هذا الشرح يوم الخميس المبارك العاشر من شهر صفر الخير عام اثنين وثمانين وثلثمائة وألف هجرية بمكة المكرمة فى المسجد الحرام بقرب الكعبة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتكريما آمين .

كتبه الفقير إلى ربه

اسماعيل عثمان زين اليمني المكى

إجمال مباحث الرسالة